المورد

مجلة تراثية فصلية
تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
الجمهورية العراقية

المجلد السادس عشر - العدد الثاني - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٢

دار الخلافة العباسية وجامع القصر في بغداد

ملاحظات وتعليقات على كتاب دليل خارطة
بغداد قديما وحديثا : للدكتور مصطفى جواد
والدكتور احمد سوسة المطبوع سنة ١٩٥٨

للدكتور

حسن أحمد الزاوق

بغداد ـ الجمهورية العراقية

مقدمـــة

الدكتور مصطفى جواد رحمه الله غني عن التعريف فهو الاستـاذ الكبير والباحث والمحقـق والمنقب الخططي واللغوي الـذي بحث وكتب في مختلف الفنون والعلوم المتعلقة بالتاريخ العباسي وخصوصا بغداد وذلك طيلة نصف قرن او اكثر ؛ وقد اغنى المكتبة العربية بكتاباته هذه وبحوثه وزودنا بتاريخ كان مجهولاً وغير مطروق الا من فئة قليلة من المستشرقين الاجانب وبعض الهاوين من الباحثين العراقيين وعلى نطـاق ضيق الا وهـو البحث في التحقيق الخططي لمدينة بغداد العباسية .

ان تعيين الاماكن القديمة التي ورد ذكرها في كتب التاريخ عن بغداد وتحديد مواقعها في بغداد الحاليـة ليس بالامر البين الميسور بل انـه من الصعوبة بمكان نظرا لبعد الشقة بين الحاضر والماضي ولزوال معالم تلك المواقع وآثارها كليا وتغير اسمائها بسـبب الدمار والتخريب الذي نال بغداد بسـبب الحروب والنكبات والامراض التي اجتاحتها خلال العصور الماضية فتبدلت معالمها القديمة كليا لذا ليس من السهل على المحققين والمؤرخين الـذين يقدمون على مثل هذا العمـل وظروفه غامضـة مجهولة ان يتعرفوا مواقع الامكنة والآثار القديمة التي كانت موجودة ايام العباسيين ؛ فالبحث في هذا المجال يحتاج الى جهد كبير ووقت وصبر وعلم ورجوع الى المصادر التاريخية القديمة وما كتبه القدماء والمحدثون في هذا الميدان .

والدكتور مصطفى جواد منذ العشرينيات من هذا القرن كان يكتب ويبحث وينقب ويتعقب ويحقق في هذا الميدان الشائك ؛ فقد كتب بحوثا عديدة عن هذا الموضوع في المجلات والجرائد العراقيـة

WWW.ATTAWEEL.COM

وغيرها كما حقق عدة كتب تاريخية ومخطوطة نشرت في وقته منها كتاب الحوادث الجامعة لمؤلف مجهول اعتقد الدكتور جواد في وقته انه لابن الفوطي فنشره ونسبه الى ابن الفوطي سنة ١٩٣٢ رغم اعتراض بعض العلماء على هذه النسبة في وقته ولفتوا نظره الى انه ليس لابن الفوطي لاسباب عدة وانما هو لكاتب مجهول(١)

ولكنه اصر على رايه بانه لابن الفوطي ثم رجع عن هذا الراي بعد ان تحقق لديه بانه ليس لابن الفوطي وانما لكاتب مجهول(٢) ، وحقق ايضا تاريخ ابن الساعي سنة ١٩٣٤ وحقق كتاب تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطي سنة ١٩٦٤ وغيرها ، لذا فهو جدير بالتقدير للجهود التي بذلها في هذا الشان والى ما توصل اليه من نتائج نشرها في الكتاب المسمى دليل خارطة بغداد قديما وحديثا واشترك معه في تاليفه الدكتور احمد سوسه وهو الاخر غني عن التعريف فقد شغل مناصب مهمة في مديرية الري العامة ومجلس الاعمار السابق ومديرية المساحة العامة وهو مؤلف معروف ومهندس في الري له مكانة مرموقة علميا وقد الف كثيرا في فيضانات دجلة والفرات ومشاريعهما كما الف عدة كتب تاريخية منها كتاب العرب واليهود في التاريخ .

لقد قرات كتاب دليل خارطة بغداد قديما وحديثا مرات عديدة فاعجبت به اعجابا شديدا لما جاء به من معلومات وليس للغته واسلوبه وقد اضطرتني كثرة قراءته الى ان ارجع الى المصادر القديمة التي اشار اليها الدكتور جواد في هذا الكتاب وغيرها كما قرات بعض الكتب التي حققها ونشرها في هذا الباب فاكتسبت معلومات لا باس بها في هذا الشان انا مدين له بها .

ومن خلال قراءاتي العديدة والمتكررة لكتاب خارطة بغداد وقراءاتي لكتب مصادره لاحظت وجود اختلاف بين وصف تعيين المواقع القديمة الوارده اوصافها في الكتب التاريخيه القديمة وبين مواقعها التي حددها وعينها الدكتور جواد ، اذ عين بعضها في غير مواقعها الصحيحة فكتبت بعض الملاحظات حولها واجتمع لي من ذلك شيء ليس باليسير فرايت من الامانة العلمية والبحث عن الحقيقة ان اكتب هذه الملاحظات وانشرها ، علما باني لست من المختصين في خطط المدن القديمة ولا التحقيق الخطي لا القديم ولا الحديث كما سماه الدكتور جواد ولكنني تمكنت من ملاحظة ما ورد في كتاب خارطة بغداد وتعارضه مع النصوص الواردة في الكتب التاريخيه القديمة وقد اشرت في الحواشي الى المصادر التي استندت اليها في هذا الشان .

وبناء عليه اقدم هذه الملاحظات وليس غرضي من ذلك غير الحقيقة والواقع خدمة للعلم والتاريخ ولعلي لم اصب كبد الحقيقة في كل هذه الملاحظات اذ ان الانسان معرض للخطا ، وجل من لا يخطيء وانه من وراء القصد .

اولا : موقع دار الخلافة وحريمها

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد قديما وحديثا من مطبوعات المجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٨ عن دار الخلافة وحريمها وموقعها ما يلي : ـ

١ ـ ص (١٢٣) وللقصر الحسني تاريخ طويل فاول من انشاه جعفر البرمكي وكان يعرف بالقصر الجعفري ثم تبدل اسمه بعد ان اقام فيه المامون فسمي الماموني كما سميت المحلة الواقعة

---

١ ـ كان اول من اعترض على ذلك المرحوم السيد محمد سعيد الراوي فيما نشر من مقالات في جريدة العراق وجريدة البلاد في عام ١٩٣٤ وعام ١٩٣٥ وفيها تعليقات على مواقع بغداد وامكنتها التي كان الدكتور جواد قد عين مواقعها في حواشي كتاب الحوادث المذكور .

٢ ـ انظر حاشيه ص (٢٢١) وص (٢٢٢) لحاشيه من كتاب دليل خارطة بغداد .

بجواره بالمأمونية نسبة الى هذا القصر ، قال ياقوت : ثم انتقل القصر الى المأمون واقتطع جملة من البرية عملها ميدانا لركض الخيل .... وفتح له بابا شرقيا الى جانب البريّة واجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلى وابتنى قريبامنه منازل برسم خاصته واصحابه سميت المأمونية وهي الان الشارع الاعظم فيما بين عقد لمصطنع والزادين . وكان اسكن فيه الفضل بن سهل .

٢ – ص (١٢٤) قال ابن الساعي المؤرخ : وذكر بعضهم ان هذا القصر صار الى المأمون وكان من اكمل القصور وابهاها واحب المواضع اليه واشهاها ... وصار منزل صيده وقنصه ... واقتطع جملة من البرية فعملت ميدانا لركض الغلمان واللعب بالكرة والصولجان . وباب القصر الذي نحو البريّة سمي باب الحلبة الصغيرة ثم سمي باب الحلبة الكبيرة ثم اقام بعد ذلك الحسن ابن سهل في هذا القصر فسمي القصر الحسني وكان المركز الذي انشئت حوله قصور الخلفاء العديدة في هذه المنطقة التي تمتد على ضفة دجلة ويقال أن المعتضد وسع القصر الحسني واضاف اليه دورا عديدة واقتطع ارضا واسعة لجعلها ميدانا واحاط سورا بالجميع ثم ابتنى ازاجا بين القصر الحسني وقصر الثريا واسعة لجعلها ميدانا واحاط سورا بالجميع ثم القصر الحسني .

٢ – ص (١٥٧) : وكانت قصور الخلفاء الواقعة جنوب المدرسة النظامية تشتمل مع البساتين الملحقة بها مسافة واسعة من الارض على ضفة دجلة الى زهاء مسافة كيلو متر واحد وقد سورت بسور على هيئة نصف دائرة ابتداؤه من ضفة دجلة جنوبي سوق الثلاثاء عند شريعة السمّول وانتهاؤه الى دجلة عند الشريعة المربعة الحالية او نحوها وصارت تعرف هذه القصور وملحقاتها من ابنية وبساتين باسم دار الخلافة وكان فيها من القصور القصر الحسني الذي يعد اصلا لهذه الدار ثم قصر الفردوس وقصر التاج ودار الشجرة والدار المثمنة وهي التي جلس فيها الطاغية هولاكو عند فتحه بغداد والدار المربعة ودار الوزارة والدواوين وغيرها .

٤ – ص (١٧٢) : اما الجانب الشرقي من المدينة وهو الجانب العامر في ذلك الوقت سماه ابن جبير (الشرقية) وذكر ان اهم ما فيه دار الخلافة وفيها المناظر والقصور الرائقة والبساتين الانيقة فيؤلف الربع من الشرقية او ازيد .

٥ – وقال في كتاب (بغداد عرض تاريخي مصور) الذي اصدرته نقابة المهندسين العراقيين سنة ١٩٦٩ في ص (٣٠) منه عن القصر الحسني الذي سماه الجعفري نسبة الى بانيه جعفر البرمكي ان القصر الحسني على دجلة في ارض شارع المستنصر الحالي في منتصفه .... ثم قال ولما قتل جعفر صار القصر الى المأمون .... واقتطع من البرية المتصلة به من الشرق ارضا جعلها ميدانا للركض ... وانشأ حيزا للوحوش وفتح باباشرقيا وبنى عليه منظرة تشرف على مسافات واسعة خصوصا طريق خراسان واجرى الى ذلك نهرا ساقه من نهر المعلى وابتنى عليه قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه وحاشيته فسميت المأمونية وهي المحلة الكبيرة التي بقيت ببغداد معمورة الى هذه الايام وهي محلة عقد القشل ومحلة الهيتاويين ومحلة صبابيغ الال لان اسمها قد زال منذ عدة عصور .

ان هذا التعيين لموقع دار الخلافة ولموقع القصر الحسني لايتفق والاوصاف التي اوردها المؤرخون البلدانيون عنها ، لذا فهو قد عينها في غير موقعها الصحيح للاسباب التالية : –

ذكر الخطيب البغدادي(٣) عن العمارة على شاطيء دجلة الشرقي في عصره أي في القرنين الرابع والخامس للهجرة فقال : أخبرني الازهري قال انبانا احمد بن ابراهيم قال انبانا ابن عرفة قال واما شاطيء دجلة من الجانب الشرقي فاوله بناء الحسن بن سهل وهو قصر الخليفه في هذا الوقت ودار دينار ودار رجاء بن ابي الضحاك ثم منازل الهاشميين ثم قصر المعتصم وقصر المامون ثم منازل ال وهب الى الجسر بات اقطاعا لناس من الهاشميين ومن حاشية الخليفة .

يظهر لنا من هذا النص التاريخي ان العمران على شاطيء دجلة بالجانب الشرقي كان ينتهي عند الجسر وليس هناك جنوبي الجسر المذكور وقتذاك اي عمران على الجانب الشرقي من دجلة ولكن لا نعرف من اين يبدأ فلابد من معرفة هذا الجسر وموقعه اولا كي يكون لدينا نقطة انطلاق لمعرفه موقع العمران على الشاطيء الشرقي من دجله وبدايته .

ولقد ذكر الخطيب البغدادي جسور بغداد قبل عصره وخلال عصره فقال(٤) : قال لي هلال بن المحسن عقد جسر بمشرعة القطانين سنه ٢٨٣ هـ فمكث مدة وتعطل ولم يبق ببغداد سوى جسر واحد بباب الطاق الى ان حول سنه ٤٤٨ هـ فعقد بين مشرعة الروايا من الجانب الغربي وبين مشرعة الحطابين من الجانب الشرقي ثم عطل سنة ٤٥٠ هـ ثم نصب بمشرعة القطانين . انتهى

من هذا يمكن القول ان الجسر المقصود في كلام الخطيب هو الجسر المنصوب بمشرعة القطانين الذي كان موجوداً في زمن الخطيب لانه قد توفي سنة ٤٦٣هـ وهو الجسر الوحيد الذي كان ببغداد وقتذاك ؛ فاذن كانت نهاية العمران على شاطيء دجلة الشرقي من بغداد هي عند جسر مشرعة القطانين ؛ ومشرعة القطانين هذه كما قال الدكتور مصطفى جواد(٥) عنها تقع بالجانب الغربي من دجلة وهي توافق الان شريعة بيت الايلجي المقابلة لشريعة المحاكم الواقعة بالجانب الشرقي من دجلة نهاية شارع المتنبي الحالي . بناء على ذلك فان نهاية العمران على شاطيء دجلة الشرقي كان عند شارع المتنبي الحالي في القرن الخامس الهجري كما انبانا بذلك الخطيب البغدادي هذا مع العلم انه لم يكن هناك جسر اخر منصوب جنوبي موقع جسر مشرعة القطانين الذي اشار اليه الخطيب . وان اول العمران على الشاطي الشرقي هو لقصر الحسني الذي كان دار الخليفة وقتذاك ويعني هذا ان القصر الحسني كان يقع شمالي هذا الجسر المنصوب في مشرعة القطانين لان العمران لم يكن قد امتد الى الجنوب من هذا الجسر بعد .

بقي علينا ان نعرف بداية هذا الشاطيء الشرقي الذي اشار اليه الخطيب البغدادي انواقع شمالي الجسر المنصوب في مشرعة القطانين .هذا ولما كان من المعلوم وقتئذ ان قصور المملكة البويهية تقع في المخرم في منطقة العلوازية الحالية التي تمتد جنوبا الى موقع سور بغداد فيكون حينئذ شاطيء دجلة الشرقي الذي ذكره الخطيب البغدادي هو الشاطيء الواقع بين المخرم وجسر مشرعة القطانين ، اي الشاطيء الواقع حاليا بين شريعة المجيدية (مدينة الطب) منصوبا في شريعته الجسر المنوه عنه .

---

٣ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص / ٩٨ الجزء الاول

٤ ـ نفس المصدر اعلاه ص (١١٦) الجزء الاول

٥ ـ دليل خارطة بغداد قديما وحديثا حاشيه ص (١٤٩)

تمذا ولما كنا بقايا القصر العباسي الموجودة حالياً جنوبي وزارة الدفاع هي بقايا قصر من قصور الخلفاء وهو يقع شمالي جسر مشرعة القطانين فالقصر العباسي الحالي هو على الارجح هو القصر الحسني . لذا فان دار الخلافه كانت في موقع وزارة الدفاع الحالية وليس في شارع المستنصر الحالي كما عين موقعها الدكتور جواد : ـ

٢ ـ ولاجل تعيين موقع دار الخلافة بصورة دقيقة نرى من الضروري معرفة مسمى الأنهار التي كانت تسقي هذه الدار ومعرفة مواقع دخولها اليها كي يتسنى لنا تحديد موقع تلك الدار في ذلك الوقت .

لقد ذكر الخطيب في كتابه تاريخ بغداد هذه الانهار فقال : ـ(٦) (وفي الجانب الشرقي نهر موسى ياخذ من نهرين الى ان يصل الى قصر المعتضد المعروف بالثريا ويصير الى موقع يقال له مقسم الماء فينقسم هناك الى ثلاثة انهر ثم يمر النهر الثاني من المقسم الى باب ابرز فيدخل البلد من هناك ويسمى نهر المعلى ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى الفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة) انتهى .

يظهر لنا من ذلك ان هناك نهرين يسقيان دار الخلافة الاول وهو المسمى نهر المعلى يسقي الفردوس ويدخل من عند باب سوق الثلاثاء الى دار الخلافة والثاني يدخل الى القصر الحسني عند باب قطيعة موشجير ويصب في دجلة عند القصر الحسني .

ولاجل معرفة موقع قصر الفردوس الذي يسقيه نهر المعلى لابد لنا من معرفة موقع باب سوق الثلاثاء الذي يدخل عنده النهر المذكور الى دار الخلافة .

وقد قال الخطيب البغدادي عن مسير هذا النهر بانه يدخل البلد عند باب ابرز ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى الفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة .

وباب ابرز هذه كانت تقع على سور المستعين قرب مقبرة باب ابرز التي كانت تقع غربي مقبرة الوردية الى مقبرة الشيخ عمر الحالية .اي ان باب ابرز كانت تقع غربي مقبرة الشيخ عمر الحالية قرب سور بغداد القديم ثم يمر النهر المذكور بين الدور حتى يصل باب سوق الثلاثاء ، وباب سوق الثلاثاء هو بداية سوق الثلاثاء المشهور والذي كان ينتهي عنده شارع الميدان الذي قال عنه ياقوت الحموي :(٧)(شارع الميدان من محال بغداد ايضا بالجانب الشرقي خارج الرصافة وكان شارعا مادا من الشماسية الى سوق الثلاثاء .... الخ)

وكان هذا الشارع حسب الظاهر ينتهي عند باب المعظم الحالية او جنوبيها بقليل حيث يبدا سوق الثلاثاء فباب سوق الثلاثاء يقع اذن جنوبي باب السلطان او باب المعظم الحالية بقليل وموقعه على الباب الرئيسي لمقر وزارة الدفاع الحالية وهو في هذه الحال يقع جنوب غربي باب ابرز من عند باب سوق الثلاثاء يدخل نهر المعلى الى دار الخلافة ليسقي قصر الفردوس وحدائقه ومن ثم ليصب في دجلة ومن هذا يتضح ان قصر الفردوس كان يقع في القسم الشمالي الغربي من وزارة الدفاع الحالية وعلى دجلة .

اما النهر الثالث المتفرع من مقسم الماء الذي يدخل البلد فيمر بباب قطيعة موشجير ثم يدخل القصر الحسني فيدور فيه ثم يصب في دجلة عند القصر الحسني . فان هذا النهر يدخل البلد

---

٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١١٤و١١٥) الجزء الاول

٧ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢١١) الجزء الخامس

فيمتد بين أندور في الدرب المسمى درب النهر[٨] الواقع قرب محلة اللوزية القديمة في محلة نهر المعلى ثم يمر بباب قطيعة مونجير التي كانت تقع حسب الظاهر في موقع محلات المهدية وحمام المالح والقرقول وقسم من الميدان الحالية حيث يدخل النهر الى دار الخلافة تسقي القصر الحسني الواقع جنوبي دار الخلافة والذي من بقاياه القصر العباسي الحالي ثم يصب في دجلة عند القصر الحسني .

اما الدكتور مصطفى جواد الذي يقول ان موقع دار الخلافة كان يقع في شارع المستنصر الحالي فانه يرى ان باب سوق الثلاثاء كان يقع قرب الحيدرخانة او في جنوبيها بقليل وذلك كما يظهر لنا ذلك من تعيين موقع هذا الباب في اطلس بغداد للدكتور احمد سوسه[٩] وهذا التعيين لموقع باب سوق الثلاثاء يجعله بعيدا عن موقع دار الخلافة التي حسبما يرى انها كانت تقع في شارع المستنصر الحالي وفي هذه الحالة تكون باب سوق الثلاثاء غربي دار الخلافة بمسافة تقرب من كيلو متر وهذا يخالف الوصف الذي اورده الخطيب البغدادي عن مسير نهر المعلى ودخوله الى دار الخلافة ؛ لانه قال ان النهر المذكور يمر بباب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى الفردوس كما انه سيكون موقعه في جنوبي مقسم الماء كذلك دار الخلافة ايضا في حين ان باب سوق الثلاثاء ودار الخلافة تقعان جنوب غربي مقسم الماء وان هذا التعيين يخالف ما قاله الدكتور جواد نفسه عن اتجاه سير النهرين المذكورين حيث قال :-[١٠] (والفرع الثاني الذي يتشعب من قسم الماء نهر المعلى فيسير باتجاه الجنوب الغربي خارج سور المستعين حتى يدخل المدينة وبعد ان يمر من قرب باب ابرز الذي على سور المستعين ومن المقبرة التي بجنبه المعروفة بمقبرة باب ابرز يدخل قصر المعتضد المعروف بالفردوس حتى يصب في دجلة عند القصر

ويمر الفرع الثالث من مقسم الماء فيسير الى الجنوب الغربي ايضا ثم يدخل القصر الحسني فيدور فيه وينتهي الى دجلة تحت القصر الحسني المعروف بقصر التاج) انتهى

يظهر من قول الدكتور جواد ان كلا النهرين يتجهان نحو الجنوب الغربي من مقسم الماء حتى يدخلا دار الخلافة وبذا فان دار الخلافة كانت تقع في ناحية الجنوب الغربي من مقسم الماء ايضا واذا رسمنا من مقسم الماء خطا متجها نحو الجنوب الغربي باتجاه نهر دجلة فستكون نهايته عند دجلة في موقع وزارة الدفاع الحالية لا في شارع المستنصر لان هذا الشارع يقع جنوبي مقسم الماء ، وبناء على ذلك فان تعيين الدكتور جواد لموقع سوق الثلاثاء في الحيدرخانة او في جنوبها وكذلك تعيينه لموقع دار الخلافة في شارع المستنصر الحالي جاء مخالفا لاوصاف الخطيب البغدادي لمسير النهرين اللذين يسقيان دار الخلافة ومخالفا للوصف الذي اورده الدكتور جواد نفسه عن مسير هذين النهرين ، وبناء على ذلك فان ما جاء في خريطة بغداد[١١] عن اتجاه مسير النهرين المذكورين كان غير صحيح لان النهرين المذكورين يتجهان نحو الجنوب من مقسم لان الدكتور جواد قد عين موقع دار الخلافة في شارع المستنصر الذي يقع ايضا جنوبي مقسم الماء في حين كان المفروض ان يتجه النهران نحو الجنوب الغربي وليس نحو الجنوب ، وبناء على كل ذلك فان موقع دار الخلافة كان في موقع وزارة الدفاع الحالية.

---

٨ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي : انظر مادة درب النهر

ص (٩)ر.٥) من الجزء الرابع والنظر مادة قراح ص(٤٠و٤١) من الجزء السابع

٩ ـ اطلس بغداد للدكتور سوسه ص ( )و٥) وص (١٠)

١٠ ـ دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ص(١٢٢وص١٢٣)

١١ ـ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسه ص (١٠)

٢ ـ ان دار الخلافة كانت تقع في محلة نهر المعلى كما قال عنها ياقوت الحموي في معجم البلدان(١٢) (نهر المعلى : وهو اليوم اشهر واعظم محلة ببغداد فيها دار الخلافة المعظمة وهو نهر يدخل من بابين وهو باقٍ الى الان مستمدة من الخالص فيسير تحت الارض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى الفردوس)انتهى .

هذا وان محلة نهر المعلى تقع بين محلة المخرم وبين محلة المأمونية وذلك لقول ياقوت الحموي عن محلة المخرم(١٣) (محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى .. الخ وقال ايضا عن محلة المأمونية(١٤) : (محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الازج).

لذا يتضح لنا من ذلك ان محلة نهر المعلى التي تقع فيها دار الخلافة كانت بين محلة لمخرم وبين محلة المأمونية ولاجل معرفة موقعها الذي كانت فيه وما يوافقه في الوقت الحاضر لابد لنا من معرفة موقع محلة المخرم واين تنتهي ومعرفة موقع محلة المأمونية ومن اين تبدا .

ان محلة المخرم كما قال ياقوت الحموي هي الواقعة بين الرصافة ومحلة النهر المعلى ومن المعروف ان هذه المحلة كانت فيها الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية(١٥) وكانت تقع خارج سور بغداد وشمالي باب السلطان اي هي محلة العلوازية الحالية هذا وقد تبين لنا في اعلاه ان نهر المعلى يدخل دار الخلافة عند باب سوق الثلاثاء وتحقق لنا سابقا ان باب سوق الثلاثاء كان يقع مباشرة جنوبي باب السلطاني اي باب المعظم الحالي وهو على الارجح كان يقع قرب انباب الرئيس لوزارة الدفاع الحالية . لذا يظهر لنا من كل ذلك ان محلة نهر المعلى كانت تقع جنوبي سور بغداد الذي يعتبر حدها الاعلى او الشمالي .

اما الحد الجنوبي لمحلة نهر المعلى فيقع عند بداية محلة المأمونية ؛ وتقع بداية هذه المحلة جنوبي جامع القصر او جامع دار الخلافة وذلك كما اشار الى ذلك الدكتور جواد نقلا عن كتاب مراصد الاطلاع(١٦)

هذا ولما كان جامع القصر متصلا بدار الخلافة وهو القصر الحسني اي بجواره من الناحية الشرقية ، وحيث قد ثبت لدينا ان القصر الحسني كان يقع في موقع القصر العباسي الموجودة بقاياه حتى الان جنوبي وزارة الدفاع الحالية ، لذا فان بداية محلة المأمونية كانت عند جنوب شرقي محلة الحيدرخانه الحالية . لان محلة المأمونية تقع شرقي جامع القصر ؛ لذا يتبين لنا من ذلك ان محلة نهر المعلى كانت تبدأ من عند باب السلطان (باب المعظم الحالية) وهو حدها الشمالي وتنتهي عند شرقي او جنوبي جامع القصر الذي هو بداية محلة المأمونية الذي يقع الان جنوبي محلة الحيدرخانة وهذا الحد الجنوبي لمحلة نهر المعلى ونتيجة لذلك تكون دار الخلافة التي هي وزارة الدفاع حاليا من محلة نهر المعلى . وبناء على ذلك تكون محلة نهر المعلى هي المنطقة الشمالية الغربية من بغداد المسورة في الجانب الشرقي وهي تمثل المحلات المعروفة وقتئذ مثل قرداح ظفر والظفرية ومقبرة الوردية ومقبرة باب ابرز وخرابة ابن جردة وقطيعة موشجير وسوق الثلاثاء ودار الخلافة وحريمها وسوق الريحانين وسوق عبدون والاسواق الاخرى

---

١٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٤٦) الجزء الثامن
١٣ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٤٠٨) الجزء السابع
١٤ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٦٩) الجزء السابع
١٥ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٤٠٨) الجزء السابع
١٦ ـ دليل خارطة بغداد حاشية ص (٢١٠)

المجاورة لهذين السوقين والمؤزية والمقتديةودرب النهر ودرب القيار وقراح ابن رزين ومحلة المختارة ومحلة الجعفرية وغيرها من المحلات .

ومما يؤيد قولنا هذا ان صاحب مراصد الاطلاع ، قال عن هذه المحلة (هي من عقد الحديد الى عقدي مصطنع في الشارع الاعظم ومن الريحانيين وباب الغربي الى باب جامع القصر الى المقدين وفيه السوق والدكاكين)[١٧] اي انها من جنوبي باب السلطان حيث تقع سوق الريحانيين وباب النوبي اي من باب المعظم الحالية الى باب جامع القصر والمقدين والسوق أي الى عقد الحيدرخانة الحالية .

اما لو كانت دار الخلافة في موقع شارع المستنصر الحالي حسب راي الدكتور جواد فانها والحالة هذه لاتقع في محلة نهر المعلى . ولواخذنا براي الدكتور جواد القائل بان دار الخلافة كانت تقع بين شريعة شارع السموال الحاليةوبين شريعة المربعة الحالية فحينئذ تكون محلة نهر المعلى من باب المعظم الحالي حتى شريعةالمربعة الحالية وهذا كثير جدا على محلة واحدة تشمل كل بغداد ذلك الوقت وهو امر ليس مقبولا وفي هذا الحال ابن المحلات الاخرى من بغداد العباسية اذا كانت محلة واحدة تشمل كل بغداد تقريبا .

هذا ولو فرضنا صحة راي الدكتور جواد فيتعيينه لموقع دار الخلافة في شارع المستنصر الحالي . وموقع جامع القصر في موقع جامعسوق الغزل الحالي فان محلة نهر المعلى حسب رسم صاحب مراصد الاطلاع المشار اليه اعلاهتكون حينئذ محلة صغيرة جدا لا تتجاوز سوق الريحانيين والاسواق المجاورة له وجامعالقصر لانه قال عن هذه المحلة بانها من الريحانيين وباب النوبي الى باب جامع القصر الىالمقدين . حيث ان الدكتور جواد عين موقع جامع القصر في خريطة بغداد[١٨] غرب سوقالريحانيين وهو المرقم برقم (٨) في الخارطة المذكورة كما عين باب النوبي وهو المرقم برقم(٤) بالقرب من جامع القصر وعلى هذا تكون محلة نهر المعلى في محلة سوق الغزل وقسم منالدهانة وراس القرية وهذا ليس معقولا لانه يخالف ما اورده من اوصاف لهذه المحلة الكبيرة المهمة

وبناء على ذلك فان محلة نهر المعلى كانتتقع من باب المعظم الحالي حتى محلة الحيدرخانة الحالية وان دار الخلافة التيهي من ضمن هذه المحلة كانت تقع في موقع وزارة الدفاع الحالية .

٤ ـ يقول الدكتور مصطفى جواد ان دار الخلافةكانت تقع جنوبي المدرسة النظامية وهذا التعيين لموقع دار الخلافة وموقع المدرسة النظاميةيخالف ما ذكره ابن الجوزي عن موقع المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من دار الاميرمؤنس المظفر حسب قول الدكتور جواد[١٩]

ان الدكتور جواد يرى ان دار مؤنس المظفرهذه (كانت واسعة تمتد من مشرعة الابريين المجاورة لدار الخلافة من الشمال الغربيالى مشرعة الصباغين التي كانت في الموضع المجاور لراس الجسر الحالي المعروفبالعتبق[٢٠]

---

١٧ ـ مراصد الاطلاع لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبد الحقالبغدادي الجزء الثاني ص (١٤٠٦)

١٨ ـ اطلس بغداد (١٠)

١٩ ـ دليل خارطة بغداد ص (١٢٨)

٢٠ ـ بغداد عرض تاريخي مصور ص (٤١)

اي ان دار مؤنس المظفر هذه كانت تقع على دجلة بين شريعة شارع السموال الحالي وبين جسر الشهداء الحالي من ناحية الشمال

وقال عن المدرسة النظامية (انها كانت تقع في ارض سوق الخفافين الحالية وقد ذكرنا انها شيدت على قسم من ارض دار الامير مؤنس المظفر)[٢١]

ومن هذا يتضح لنا ان دار مؤنس المظفر كانت تقع بين جسر الشهداء وشريعة شارع السموال الحالية وان المدرسة النظامية التي بنيت فيما بعد على جزء من هذه الدار كانت تقع في ارض سوق الخفافين ، وهذا التعيين لموقع دار الامير مؤنس المظفر ولموقع المدرسة النظامية غير صحيح للاسباب التالية :ـ

أ ـ قال ابن الجوزي[٢٢] :(في ٢٦ جمادي الاولى سنة ٣٨٢ هـ فرغ من الجسر الذي عمله بهاء الدولة في مشرعة القطانين وبحضر دار مؤنس)

وقد عين الدكتور موقع مشرعة القطانين هذه فقال[٢٣] (ان مشرعة القطانين توافق اليوم شريعة الايلجي بالجانب الغربي والتي تقابلها شريعة المحاكم في شارع المتنبي الحالي)

لذا يظهر لنا ان دار مؤنس المظفر كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وليس كما عين موقعها الدكتور جواد بين جسر الشهداء الحالي وشريعة شارع السموأل الحالية . وبناء على ذلك تكون المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من دار الامير مؤنس في شارع المتنبي الحالي وليس في سوق الخفافين كما عين موقعها الدكتور جواد خطأ .

ب ـ ذكر ابن الجوزي[٢٤] عن حوادث سنة ٥١٠هـ فقال : وقعت النار في حظائر الحطب ودكاكينه التي على دجلة واكلت النار الاعواد الكبار وجذوع النخل وتطايرت النار الى دروب باب المراتب فاحرق كنائسها واحترقت الدور التي بدرب السلسلة والدور الشارعة على دجلة من جملتها دار نور الهدى الزيني ورباط بهروز الذي بناه للصوفية ودار الكتب التي بالنظامية .....) انتهى

يتضح لنا من هذا الخبر ان الحريق الذي شب في حظائر الحطب انتقل الى المواقع المجاورة له والقريبة من حظائر الحطب وهي دروب باب المراتب ودور درب السلسلة والدور الشارعة على دجلة ورباط بهروز ودار الكتب التي بالنظامية .

فلو اخذنا برأي الدكتور جواد القائل بأن حظائر الحطب كانت في موقع سوق الكمرك الحالي وخان جغان الذي حول الى اسواق[٢٥] فيكون موضع الحريق اذن هو سوق الكمرك وخان جغان ؛ وقد انتقل الى المحلات المجاورة وهي درب السلسلة الذي يقول عنه الدكتور جواد انه الدرب الممتد من خان دلة شمالا حتى جامع القبلانية[٢٦] ورباط بهروز للصوفية وموقعه حسبما يرى الدكتور جواد في محل قهوة الشط في نهاية شارع

---

٢١ ـ دليل خارطة بغداد ص (١٥٤)

٢٢ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٧١) الجزء السابع

٢٣ ـ دليل خارطة بغداد حاشيه ص (١٤٩)

٢٤ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٨٤) الجزء التاسع

٢٥ ـ دليل خارطة بغداد ص (١٥٤)

٢٦ ـ المصدر اعلاه ص (٢١٩)

السموال الحالي(٢٧) ودار الكتب التي بالنظامية الواقعة في ارض سوق الخفافين(٢٨) هذه الاماكن كلها او اغلبها في منطقة واحدة ومتجاورة . ولكن الخبر الذي اورده ابن الجوزي عن هذا الحريق ذكر فيه انتقال الحريق الى الدور الشارعة على دجلة ومنها دار نور الهدى الزيني ؛ فاين كانت هذه الدار هل كانت في موقع المدرسة المستنصرية وقتذاك ام جنوبيها ام في موقع اخر ؛

ثم ذكر ان الحريق انتقل الى باب المراتب ودورها واحرق كنائسها فاين كانت تقع باب المراتب هذه ؟ هل هي مجاورة لحظائر الحطب حيث نشب الحريق ام بعيدة عنه ؟

ان الدكتور جواد يرى ان محلة باب المراتب هذه تقع في شريعة المربعة الحالية او نحوها حيث قال(٢٩) ان دور الخلفاء وقصورهم قد سورت بسور على هيئة نصف دائرة ابتداؤه من ضفة دجلة جنوبي سوق الثلاثاء عند شريعة السموال الحالية وانتهاؤه الى دجلة عند شريعة المربعة الحالية او نحوها ...الخ

وقد قال الدكتور جواد عن جامع سيد سلطان علي(٣٠) (ومنها تربة السيد سلطان علي وهي من ترب بغداد العتيقة واقعة على الجانب الشرقي من دجلة قرب محلة المربعة التي هي من محلة باب المراتب ايام العباسيين من بعدهم ...الخ)

من هذا يفهم ان باب المراتب ومحلة باب المراتب كانت تقع محلة المربعة وما جاورها فاذا كان الحريق الذي شب في حظائر الحطب التي كانت تقع في سوق الكمرك وخان جغان قد انتقل الى المحلات المجاورة له امر امقبولا ولكنه من غير المعقول والمقبول ان ينتقل الحريق من سوق الكمرك وخان جغان الى محلة المربعة التي هي محلة باب المراتب حسبما يرى الدكتور جواد والتي تقع جنوبي حظائر الحطب بمسافة لا تقل عن كيلو مترين دون ان ينال الحريق الدور والقصور والمحلات الموجودة بين هذين المحلين المتباعدين خاصة دور وقصور دار الخلافة .

ان انتقال الحريق من حظائر الحطب الواقعة في سوق الكمرك وخان جغان الى باب الغربة الواقع عند شريعة شارع السموال الحالي كما حدد موقعه الدكتور جواد(٣١) اقرب الى المنطق والقبول حيث ان باب الغربة هذه تجاور رباط بهروز الذي كان يقع في موقع قهوة الشط والمجاور لباب الغربة لان الحريق كان قد انتقل اليه لكن انتقاله الى باب المراتب امر غير مقبول لان انتقال الحريق الى باب المراتب هذه الواقعة عند شريعة المربعة الحالية لابد وان يأتي على دور وقصور الخلافة كلها حتى يصل الى باب المراتب وهذا لم يحدث ولم يذكره المؤرخون .

وبالنظر لذلك فمن المفروض ان الحريق المذكور كان قد انتقل الى الشمال من موضع حظائر الحطب ليس الى الجنوب منها فاحرق المواقع المجاورة للحظائر ومن جملتها دروب محلة باب المراتب وبناء على ذلك فان محلة باب المراتب كانت تقع

---

٢٧ ـ المصدر اعلاه حاشية ص (١٤٧)

٢٨ ـ المصدر اعلاه ص (١٥٤)

٢٩ ـ المصدر اعلاه ص (١٥٧)

٣٠ ـ دليل خارطة بغداد ص (٢٣٦)

٣١ ـ نفس المصدر اعلاه ص(١٤٨)وص(١٥٧)

شمالي حظائر الحطب والمدرسة النظامية ورباط بهروز ودرب السلسلة مجاورة لهذه المحلات والامكنة هذا وقد سبق ان تبين لنا بالدليل التاريخي الصحيح ان المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من دار الامير مؤنس المظفر كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وان المدرسة المذكورة او دار كتبها من جملة المحلات التي انتقل اليها الحريق من حظائر الحطب لذا فان باب المراتب كانت تقع شمالي شارع المتنبي الحالي وهي على الاغلب كانت تقع في موقع بناية امانة العاصمة سابقا ومحافظة بغداد حاليا . وان المحلة المذكورة كانت في موقع محلة جديد حسن باشا وماجاورها فكانت تشمل القشلة الحالية الدروب والمحلات المجاورة لها الى شارع الرشيد الحالي وليست في محلة المربعة كما يرى الدكتور جواد من كل ذلك يتضح لنا ان باب المراتب الذي هو الباب الاخير والباب الجنوبي من سور حريم دار الخلافة كان يقع شمالي المدرسة النظامية وليس في جنوبيها كما يرى الدكتور جواد ذلك .

٥ ـ يقول الدكتور جواد ان مقابل دار الخلافة من الضفة الغربية من دجلة بساتين تعرف باسم الرقة؛ اي ان بساتين الرقة تقع بالجانب الغربي من دجلة مقابل شارع المستنصر الحالي الذي كان موقع دار الخلافة حسب رايه في هذه الحال تقع في محلة الكريمات من الجانب الغربي اي جنوبي محلة القرية الغربية اي محلة باب السيف الحالية وقد عين موقعها في خريطة بغداد(٢٢) جنوبي محلة القرية الغربية (باب السيف) من الجانب الغربي مقابل دار الخلافة (شارع المستنصر الحالي من الجانب الشرقي لدجلة) وهذا التعيين لموقع الرقة غير وارد لانه يخالف الاوصاف التي ذكرها المؤرخون عن الرقة والمذكور ان الرقة او البساتين التي اشار الدكتور جواد وقال انها تقع مقابل دار الخلافة في الجانب الغربي من دجلة لم تكن واقعة في الموقع الذي عينه وذلك للاسباب التالية :ـ

ا ـ ان الرقة لغويا(٢٣) هي كل ارض الى جانب واد ينبسط عليها الماء وجمعها رقاق وقال اخرون هي الارض اللينة وقال الاصمعي هي الارض اللينة من غير رمل ومعنى ذلك انها ارض لينة التراب يغمرها الماء وغالبا ما تكون عند شواطيء الانهار كرقة الشماسية مثلا ولو القينا نظرة على شواطيء محلات باب السيف والشواكة والكريمات لما وجدنا هناك رقة او ما يشابهها

ب ـ ان مقابل باب الغربة (شريعة شارع السموأل) حسب راي الدكتور جواد ، كانت ولا زالت ما يعرف بـ (باب السيف حاليا) وليس في هذه المنطقة رقة بينما اوصاف المؤرخين تقول ان مقابل باب الغربة رقة ، كما لا توجد هناك رقة في الشواكة والكريمات وان وجدت فانها ليست مقابل باب الغربة بل تكون مقابل منتصف شارع المستنصر الى جسر الجمهورية وهذه المنطقة هي في جنوبي دار الخلافة حسب راي الدكتور جواد في حين ان الرقة كانت مقابل باب الغربة التي تقع شمالي دار الخلافة

ج ـ ان الرقة التي قصدها الدكتور جواد هي رقة ابن دحروح بالجانب الغربي من دجلة والتي عين موقعها خطأ جنوبي محلة القرية في بغداد(٢٤) التي تكون حاليا في موقع محلة الكريمات

---

٢٢ ـ اطلس بغداد ص(٥) وص (٨ـ٩) وص (١٠)

٢٣ ـ لسان العرب لابن منظور في (مادة رقة)

٢٤ ـ اطلس بغداد ـ خريطة بغداد ص (١٠)

في حين ان الرقة المذكورة هي التي ذكرها ابن الجوزي في حوادث سنة ٥١٦ هـ حيث قال(٢٥) : (وضرب الخليفة سرادقه عند رقة ابن دحروح ونصب هناك الجسر .... الخ ثم قال فصلى المسترشد يوم الجمعة رابع وعشرين ذي الحجة ونزل راكبا من باب الغربة مما يلي المئمنة وعبر بالزيزب .... فنزل المخيم واقام به ...) انتهى

يستفاد من هذا الخبر ان باب الغربة من دار الخلافة يقابلها بالجانب الغربي من دجلة الرقة هذه ولو اخذنا بنظر الاعتبار راي الدكتور جواد القائل بان باب الغربة كان عند شريعة السؤال الحالي(٢٦) ففي هذه الحالة يكون مقابلها محلة القرية الغربية اي باب السيف حاليا بينما عين موقع الرقة المذكورة جنوبي هذه المحلة اي في محلة الكريمات وماحولها لذا كان من المفروض على ابن الجوزي ان يقول ان الخليفة ركب الزيزب من باب الغربة وانحدر فيه الى الرقة ونزل بالمخيم ..... الخ بدلا من قوله عبر بالزيزب ؛ لان معنى عبر يعني عبر الشط الى مقابل الموضع الذي ركب فيه الزيزب ؛ اما معنى انحدر فانها تعني انه توجه جنوبا مع تيار الماء لان الرقة حسب راي الدكتور جواد كانت تقع جنوبي محلة القرية الغربية او بالاحرى جنوبي باب الغربة من الجانب الغربي لدجلة .

لذا يتضح لنا من ذلك ان تعيين الدكتور جواد لموقع الرقة في الكريمات اي جنوبي محلة القرية الغربية جاء غير صحيح لانه يخالف الاوصاف التي ذكرها ابن الجوزي عن الرقة.

ه ـ ذكر ابن الجوزي في تاريخه خبرا عن حوادث سنة ٥٥٢ هـ حيث قال(٢٧) (نزل محمد شاه بالرملة وقطع الجسر وجيء به الى تحت التاج ثم وقف عسكر محمد شاه عند الرقة ورموا بالنشاب الى ناحية التاج وكان القتال تحت قمرية وقصر عيس .... وانتشروا من الرملة الى تحت الرقة...) انتهى .

يستفاد من هذا الخبر ان الرقة كانت تقع بين قصر عيسى وقمرية ، ولما كانت قمرية هي موضع مسجد قمرية فيما بعد والموجود لهذا اليوم فالرقة اذن هي الارض التي تقع شمالي مسجد قمرية تمتد حتى قصر عيسى الذي هو موقع جامع خضر الياس وما حواليه في الوقت الحاضر ولو شاهدنا هذه الارض الان لاتضح لنا حقا انها رقة اذ لا زالت كذلك حتى اليوم ومما يؤكد ذلك ان القتال بين عسكر الخليفة وعسكر محمد شاه كان يجري تحت قمرية وقصر عيسى ولو كانت الرقة في الكريمات كما عينها الدكتور جواد لقال ابن الجوزي ان القتال كان يجرى بين محلة القمرية الغربية والرقة اي بين باب السيف والكريمات حاليا وفي هذه الحال لا حاجة لابن الجوزي ان يذكر قصر عيسى وقمرية لانه ليس هناك بين باب السيف والكريمات موضع يسمى قمرية او موضع يسمى قصر عيسى لان هذين كانا يقعان شمال محلة باب السيف الحالية بمسافة تزيد على كيلومتر ونتيجة لذلك يتبين لنا ان الرقة كانت تقع بين مسجد قمرية وبين محلة خضر الياس الحاليين وليس في الكريمات وهي تقع مقابل وزارة الدفاع الحالية ومنها يتضح لنا ان موقع وزارة الدفاع حاليا كان موقع دار الخلافة لانها مقابل الرقة .

---

٢٥ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٣٧ و ٢٣٨) الجزء التاسع

٢٦ ـ دليل خارطة بغداد (١٤٨)

٢٧ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٦٧) الجزء العاشر

هـ ـ ذكر ابن الجوزي في الخبر الذي ذكرناه اعلاه ان محمد شاه نزل بالرملة وهي التي تقابل في الوقت الحاضر محلة الجعيفر حسب راي الدكتور جواد(٣٨) ونزل عسكره في الرقة التي تقابل اليوم محلة الكريمات كما يرى الدكتور جواد اي على بعد يزيد على الكيلو مترين من موضع العسكر فهل من المعقول ان ينزل قائد العسكر بعيدا عن العسكر ؟ ام ان المنطق والاصول العسكرية توجب نزول القائد قريبا من عسكره لتوجيهه لقيادته .

اما في حالة كون الرقة كانت تقع في محلة لبس خضر الياس الحالية ؛ او قصر عيسى فيكون القائد والحالة هذه قريبا من عسكره لان الرملة (محلة الجعيفر) مجاورة لقصر عيسى (محلة خضر الياس) التي تبتدىء منها الرقة حتى جامع قمرية .

و ـ قال ابن الجوزي تكملة للخبر المذكور اعلاه ان عسكر محمد شاه قد انتشروا من الرملة الى تحت الرقة اي من محلة الجعيفر حتى جامع قمرية او جنوبيه (ثانوية الكرخ) وهذا شيء معقول لانهم في هذه الحالة كانوا قد انتشروا مقابل دار الخلافة من الجانب الشرقي لدجلة اي مقابل وزارة الدفاع الحالية .

اما لو اخذنا برأي الدكتور جواد القائل بان الرقة كانت تقع في محلة الكريمات الحالية ففي هذه الحالة ان العسكر كان قد انتشر من محلة الرملة (الجعيفر الحالية) حتى الرقة او جنوبها (محلة الكريمات الحالية) اي ان العسكر كان قد انتشر على مسافة كيلو مترين او اكثر وهي المسافة الواقعة بين محلة الجعيفر الحالية (الرملة سابقا) ومحلة الكريمات الحالية (الرقة حسب راي الدكتور جواد) وهذه المسافة من الارض كانت تشمل المحلات التالية (الرملة وقصر عيسى والعقبة ومربعة القطانين ومحلة القرية الغربية والنجمي (وهي التي تقابل المحلات التالية في الوقت الحاضر (الجعيفر والتكارته وخضر الياس وسوق الجديد والشيخ بشار وراس الجسر وباب السيف والشواكة والكريمات. فهل من المعقول ان ينتشر العسكر على طول هذه المسافة التي تزيد على كيلو مترين ولماذا ؟ هذا ومن المفروض ان ينتشر العسكر مقابل دار الخلافة فقط لانه الهدف المقصود ليس الغرض من نشر الجيش او العسكر هو العرض وان ابن الجوزي حينما ذكر ذلك فانه كان يقصد منه ان عسكر محمد شاه كان قد نزل مقابل دار الخلافة ، ولو كانت دار الخلافة في شارع المستنصر كما يرى الدكتور جواد وان الرقة كانت تقع في الكريمات لقال ابن الجوزي ان العسكر انتشر بين محلة القرية الغربية (باب السيف) والرقة (الكريمات حاليا) لان هذه المنطقة كانت تقع مقابل دار الخلافة (شارع المستنصر) الى الرقة (الكريمات) لان مثل هذا الانتشار مضيعة لجهود الجيش واضعافه من هذا يتضح لنا ان الرقة لم تكن تقع جنوبي محلة القرية الغربية (باب السيف حاليا) وانما تقع في شماليها بين قمرية وقصر عيسى التي تقع مقابل دار الخلافة (وزارة الدفاع حاليا) وبناء على ذلك فان موقع وزارة الدفاع الحالي كان هو موقع دار الخلافة .

ز ـ قال ابن الجوزي(٣٩) تكملة للخبر المذكور اعلاه مايلي : (بعثوا ابن الخجندي فوقف عند قمرية وقال ابعثوا الينا يوسف الدمشقي .... الخ)

اي ان عسكر محمد شاه ارسلوا ابن الخجندي ليكلم من كان بدار الخلافة فوقف عند

---

٣٨ ـ دليل خارطة بغداد ص (٦٧)

٣٩ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٧٢) الجزء العاشر

قمرية وقال ابعثوا الينا يوسف الدمشقي الخ ... من هذا يفهم ان قمرية كانت مقابل دار الخلافة لذا وقف ابن الخجندي عندها وكلم من كان في مقابله بدار الخلافة ولو كانت دار الخلافة في شارع المستنصر من ناحية الجانب الغربي بمسافة تزيد عن كيلومتر وفي هذه الحالة لايمكنه ان يسمع من كان في شارع المستنصر بل كان من المفروض والحالة هذه ان يقف في محلة القرية الغربية باب السيف حاليا او عند الرقة وهي موقع الكريمات حاليا كما يرى الدكتورجواد لاجل ان يسمع من كان بدار الخلافة لذا يتضح لنا من ذلك ان قمرية كانت تقابل دارالخلافة بالجانب الشرقي وبناء عليه فان موقع وزارة الدفاع الحالية كان موقع دار الخلافةوالذي يقف الان عند جامع قمرية حاليا في الكرخ ويكون قد وقف مقابل القسم الجنوبيمن وزارة الدفاع الحالية .

٦ ـ قال ابن الجوزي بشان القتال الذي جرى بين عسكر الخليفة وعسكر محمد شاه مايلي(٤٠) : ـ (ان بعض عسكر محمد شاه كان قد عبر الى الجانب الشرقي من عند الزاهر ليدخلوا دار السلطان وجرى القتال عند عقد السلطان ودار العميد . كما قال ايضا (ان عسكر محمد شاه جاء الى السور معهم السلاليم والمعاول والزبل لسد الخندق وجرى القتال في عقد الظفرية وعقد سوق السلطان ... الخ)(٤١) يدل فحوى هذين الخبرين ان بعض عسكر محمد شاه قد عبروا الى الجانب الشرقيمن بغداد من عند الزاهر (موقع البلاط الملكي) اي الكسرة الحالية ليدخلوا دار السلطان اي دار السلطان محمد شاه التي كانت تقع في محلة المخرم (الميلوازية الحالية) فدخلوا تلك الدار ومن ثم توجهوا نحو سور بغداد ومعهم المعاول والزبل لاجل ردم الخندق الذي يلي السور وهو السور الواقع جنوبي محلة المخرم والذي يحيط ببغداد الجانب الشرقي منهافجرى القتال بين عسكر الخليفة وعسكر السلطان عند عقد الظفرية اي باب الظفرية (الوسطاني) وعند عقد السلطان اي عقد سوق السلطان قرب باب المعظم الحالي وذلك بقصد التوجه الى دار الخلافة القريبة من السور لاحتلالها

ولو كانت دار الخلافة في شارع المستنصر كمايرى الدكتور جواد لما كلف عسكر محمد شاه نفسه بالعبور من عند الزاهر (الكسرة) والتوجه الى سور بغداد من الناحية الشمالية لبغداد المقابلة عند باب الظفرية (الوسطاني) وعند باب السلطان (باب المعظم) لان هذين الموقعين يبعدان كثيرا عن شارع المستنصر (دار الخلافة) بل كان من المفروض ان يعبر العسكر من مكان قريب من شارع المستنصر (دار الخلافة) مثلا من عند باب الغربة (شريعة شارع السمؤال) خاصة وان العسكر المذكور كان قد نقل الجسر من محله ووضعه تحت التاج فكان بامكانه نقله الى باب الغربة (شريعة شارع السمؤال) والعبور من هناك بدل ان يكلف نفسه بالعبور من عند الزاهر ، ثم يجرى القتال عند سور حريم دار الخلافة عند باب الغربة بدلا من القتال عند باب الظفرية وباب السلطان .

من ذلك يتبين لنا ان دار الخلافة لم تكن في شارع المستنصر الحالي بل كانت في موقع وزارة الدفاع حاليا :

٧ ـ ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦٧ هـ ما يلي :(٤٢)

---

٤٠ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٦٧) الجزء العاشر

٤١ ـ المصدر اعلاه ص (١٧٢) الجزء العاشر

٤٢ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٢٧) الجزء العاشر

(فتح قيماز بابا من داره التي بدار الخليفة الى السوق مما يلي الاساكفة ونصب عليها بابا)
وقال ايضا عن حوادث سنة ٥٦٨ هـ مايلي : ـ(٤٢)

(وقع حريق من باب درب بهروز الى باب جامع القصر .... الخ)

وقال ايضا عن حوادث سنة ٥٧٠ هـ مايلي : ـ(٤٤)

(نقب قيماز حائطا من داره الى درب بهروز وهرب منها .... الخ) انتهى

يظهر من الاخبار اعلاه ان جامع القصر ودار الامير قيماز ودرب بهروز كلها تقع في منطقة واحدة ومتقاربة والا لما انتقل الحريق من عند باب درب بهروز الى باب جامع القصر وان دار قيماز وهو الامير التركي قطب الدين قيماز مقدم جيوش الخليفة كان يقع على درب بهروز او بالاحرى ان درب بهروز كان يقع خلف دار قيماز مباشرة لان قيماز المذكور نقب حائطا في داره الى درب بهروز وهرب منها كما اخبرنا ابن الجوزي .

بقي علينا ان نتعرف على مواقع درب بهروز وباب درب بهروز ودار قيماز وجامع القصر وبابه لنتمكن من معرفة دار الخلافة لانها كانت قرب جامع القصر ، لان جامع القصر كان عند القصر الحسني الذي هو اصل دار الخلافة .

أ ـ درب بهروز وباب درب بهروز : ـ

ان هذا الدرب سمي باسم بهروز الخادم وبهروز هذا كان المفوض من قبل السلطان محمد شاه في معركة العراق وقد بنى عدة ابنية منها : جامع السلطان ودار بدار السلطنة. السلجوقية (محلة المخرم) ورباط للصوفية قريب من المدرسة النظامية(٤٥) سمي رباط الدرجة ، كما بنى رباطا اخر سماه ابن الجوزي الرباط المستجد المعروف برباط الخدم(٤٦) واسماه الدكتور جواد الرباط الاعلى وعين موقعه في محل نادي الضباط الحالي على دجلة او بقربه(٤٧) لذا يظهر ان الدرب المذكور سمي بدرب بهروز لان رباط بهروز المسمى برباط الخدم كان يقع عنده وهو الذي حدد موقعه الدكتور جواد في محل نادي الضباط او في جنوبيه بقليل او وزارة المعارف سابقا ولعل هذا الدرب كان يبدا من عند الرباط المذكور ويمتد باتجاه الشمال حتى يلتقي بالسوق (سوق الهرج الحالي) الواقع خلف بناية البريد المركزي سابقا وهنا حسب الظاهر كان يقع باب درب بهروز اي عند التقاء درب بهروز المجاور حاليا لمركز شرطة السراي بسوق الهرج الحالي والذي كان سوقا ايضا وقتذاك لان ابن الجوزي اخبرنا بان قيماز كان قد فتح بابا من داره التي بدار الخليفة إلى السوق مما يلي الاساكفة ونصب عليها بابا ... الخ .....

ب ـ دار قيماز : ـ

وقيماز هذا هو الامير التركي قطب الدين قيماز مقدم جيوش الخليفة وكان يسكن دارا بدار الخلافة اي في حريم دار الخلافة وكانت هذه حسب اوصاف ابن الجوزي تقع عند السوق المتصل بدرب بهروز وهو سوق الهرج الحالي في الميدان وقد فتح بابا من

---

٤٢ ـ نفس المصدر اعلاه ص (٢٤١) الجزء العاشر

٤٤ ـ نفس المصدر اعلاه ص (٢٥٤) الجزء العاشر

٤٥ ـ دليل خارطة بغداد ص (١٥٢)

٤٦ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١١٧) ج ١٠

٤٧ ـ دليل خارطة بغداد ص (٢٥٠)

داره هـذه الى انسوق المذكورة كماكانت تقع على درب بهروز حيث نقب في حائط الدار نقبا سنـة ٥٧٠ هـ الـى درببهروز وهرب منها عند غضب الخليفة عليه لذا من المحتمل جدا ان تكون هذه الدار تقعفي الموقع الذي كانت تحتله القنصليـة الايرانيـة سابقا قرب الثانوية المركزيـة والدورالمجاورة لها وبناية البريد المركزي سابقا والـدور والمحلات الاخرى التي تقع على سوقالهرج في الميدان وذلك لانها تقع على السوق الذي اشار اليه ابن الجوزي وكذلك على درببهروز الممتد من سـوق عرج الحاني الى نادي الضباط الكائن حاليا بجوار مركز شرطةالسراي وهذه الدار تقع في حريم دار الخلافة بباب العامة قرب دار الخليفة المسمّى القصرالحسني الذي من بقاياه القصر العباسي الموجود حاليا جنوبي وزارة الدفاع .

ج ـ جامع القصر وبابـه

ان جامع القصر او جامع دار الخلافةكـان متصـلا بالقصر الحسني وكان قـد بنـى سنـة ٢٨٩ هـ بامر الخليفة المكتفي فيمكان المطامير التي بناهـا ابوه المعتضد في القصر المذكور هذا وقد ثبت لدينا في اعـلاهان دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع حاليا وان القصر العباسيالموجود جنوبي موقعهذه الوزارة هو بقايا القصر الحسني ، لذا فان جامع القصر لابد وان يكون قرب هذاالقصر ، وبناء على ذلك فمن الواضح جدا ان موقع جامع القصر كان في موقع جامع الاحمديالحاني الذي هو جزء من جامع القصر الاصلي هذا وان القصر الحسني وحدائقه كان منعند دجلة الى قرب موقع الجامع الاحمدي حيث كان يشمـل القصر العباسي الحـاليوالدور المجاورة له وبناية اسالة ماء بغداد سابقا والمدرسة المامونيـة قبل هدمها حتىالجامع الاحمدي الذي هو جامع القصر وان جامع القصر المذكور كان في موقـع الجامـعالاحمدي وما حواليه من محلات ودكاكين ويمتد الى قرب سوق هرج الميدان المتصلبشارع الرشيد حاليا حيث تقـع هناك احـدى ابوابه التي اشار اليها ابن الجوزي فيخبر الحريق المذكور اعلاه . ولعل هناك من يقول ان هذه التعيينات لمواقع درب بهروزودار قيماز وجامـع القصر غير صحيحـة . لان جامع القصر هو جامع سوق الغزل كمايقول الدكتور جواد وان درب بهروز هو الـدرب الـذي يوصـل رباط بهروز (رباطالدرجة) الذي كان في موقع قهـوة الشـط نهاية شـارع السـمؤال الحالي كما يرىالدكتور جواد وان دار قيماز كانت في مكان مابين هذين الموقعين فنقول ان هذا غير واردللاسباب التالية : ـ

اولا : ان جامع القصر (جامع سوقالغزل الحاني) يبعد عن رباط بهروز (قهوة الشـط حاليا) بمسـافة حوالي كيلومتر او اكثر ويستحيل انتقال الحريق استحالـة مادية على طول هذه المسافة .

ثانيا : بين رباط بهروز قهوة الشطوبين جامع القصر (جامع سوق الغزل) تقع دار الخلافة كما يرى الدكتور جوادوالتي تشتمل على قصور ودور الخلفاء التي منها دار الربحانيين ومنظرتهـا ودارسوق التمر وباب الغربـة وغيرها من القصـور الاخرى وليس في هذه المنطقـةدار قيماز لان دار قيماز تقع شـرقي دار الخلافـة وحريمها بباب العامة وكذلك يقـعجامع القصر بباب العامة .

وان باب العامـة حسـب تعيينالدكتور جواد لها على خريطة بغداد(٤٨) هو الباب

---

٤٨ ـ اطلس بغداد صفحة (١٠)

رقم (٥) على الخريطة المذكورة اي في محلة صبابيغ الال الحالية وما جاورها وفي هـذه الحالـة يستحيل انتقال الحريق من رباط بهروز (قهوة الشط) الى دار قيماز بباب العامة (صبابيغ الال) للمسافة الطويلة بين الموقعين المذكورين اضافة الى ذلك ان دار قيماز كما اخبرنا ابن الجوزي كانت تقع على درب بهروز ؛ لذا فاذا كانت كذلك فيعني ان درب بهروز يبدأ من قهوة الشط (رباط بهروز) الى جامع القصر (جامع سوق الغزل) الى باب العامة من سور حريم دار الخلافة اي (صبابيغ الال) وهذا شيء غير معقول لان جامع القصر يقع في حريم دار الخلافة بباب العامة وبعـد دار قيمـاز من ناحيـة التسلسل بالنسبة لدرب بهروز بينما عين موقعه الدكتور جواد في الخريطة المذكورة بعد باب النوبى فيصبح حينذاك قبل دار قيماز وقبل باب العامة .

وبناء عليه يكـون الافتراض القائل بان درب بهروز هو الدرب الموصل بين رباط بهروز (قهوة الشط) وجامع القصر (جامع سوق الغزل) غير وارد بتاتا .

ثالثا : لو فرضنا ان درب بهروز كان لايمر بحريم دار الخلافة بباب العامة وانما يمتد من رباط بهروز (قهوة الشط) حتى جامع القصر (جامع سوق الغـزل) اي في شـارع السمـؤال الحالـي والشورجة حتى جامع القصر ، فان هذه المنطقـة حسـب راي الدكتور جواد كانت مكتظة بالاسواق والمحلات والخانات مثل سوق الريحانيين وسوق عبدون والصيارفة وغيرها كثير وكانت مركزا تجاريا مهما فلو ان الحريق كان قد امتد من باب درب بهروز الى باب جامع القصر (جامع سوق الغزل) فانه لابد وان يأتي على جميع هذه الاسواق او اغلبها حتى يصل الى باب جامع القصر ولم يذكر المؤرخون مثل هذا الحريق المهم الذي التهم اسواق بغداد وقتئذ ولكن الخبر الذي اورده ابن الجوزي لم يفد مثل ذلك . كما ان هذه المنطقة تقع خارج حريم دار الخلافـة بينمـا الخبر يفيد ان الحريق كان بباب العامـة لان جامـع القصر ودار قيماز ودرب بهروز كانت كلها بباب العامه من حريم دار الخلافة وضمن سور حريم دار الخلافة .

وبناء على ذلك فان رباط بهروز المذكور في الخبر الـذي اورده ابن الجوزي كان المقصـود به ربـاط الخـدم او الرباط المسـتجد كما يسميه ابن الجوزى وهـو الرباط الاعلـى كما يسميـه الدكتور جواد والذي عين موقعه في موقـع نادي الضباط او بجنوبيه بقليل وان درب بهروز هو الدرب الموصل بين هذا الرباط وبين السـوق الواقعـة عند جامـع القصر وهو على الارجح في الوقت الحاضر الطريق الموازية لشرطة السراي من ناحية الشمال الغربي الذي يتصل بسوق هرج الميدان عند بناية البريد المركزي سابقا وان جامع القصر كان في موقع الجامع الاحمدي وما جاوره مـن اسـواق ودكاكـين ونتيجة لذلك فان موقع وزارة الدفاع الحالية كان موقع دار الخلافة .

٨ ـ ذكـر ابن الجـوزي عـن حـوادث سنـة ٦٣٩ هـ[٤٩] ما يلي :ـ

(وقع حريق في خرابـة ابن جردة فهلـك معظمها فطارت شرارة فاحرقت دارا برحبة الجامع واخرى احرقت سـتـارة دار الوزير بيـاب العامة)

٤٩ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١١٢) الجزء التاسع

كما ذكر لنا خبرا في حوادث سنة ٥٠١ هـ(٥٠) فقال : (وقشع حريق في خرابة ابن جردة ... تلف كثير من الاموال وهلك كثيرمن الناس وقد تخلص قوم بنقوب نقبوها في سور المحلة وخرجوا الى مقابر باب ابرز .) انتهى

يظهر لنا من هذين الخبرين ان خرابة ابن جردة كانت تقع قريبا من حريم دار الخلافة بباب العامة بحيث ان شرارة من الحريق الذي شب فيها طارت الى حريم دار الخلافة بباب العامة فاحرقت دارا في رحبة جامع القصر واخرىاحرقت ستارة دار الوزير بباب العامة كما انها كانت تقع بجوار مقبرة باب ابرز بحيث انبعض سكانها تخلصوا من الحريق الذي شب فيها سنة ٥٠١ هـ بنقوب نقبوها في سور المحلةالمذكورة فخرجوا الى مقابر باب ابرز . وهذايعني ان محلة خرابة ابن جردة كانت تقع بين سورحريم دار الخلافة وبين مقابر باب ابرز .

علمنا سابقا ان باب ابرز كان يقع على السورالذي بناه الخليفة المستعين لحماية بغداد وهي يومئذ تشمل الرصافة والمخرم ؛ ومحلة ابيحنيفة وان مقابر باب ابرز تقع قرب هذا الباب كما انها تقع غربي مقبرة الوردية (مقبرة الشيخعمر حاليا) المدفون فيها الشيخ عمر السهروردي والتي كانت تقع عند سور الظفرية اي قربباب الظفرية (الباب الوسطاني حاليا) . لذا فان مقابر باب ابرز التي كانت تقع غربي مقبرةالوردية (مقبرة الشيخ عمر) تقع بين الوردية وبين باب ابرز الواقع على سور المستعين ، وقدتوسعت مقبرة باب ابرز فامتدت نحو الجنوب الغربي بعد ان وهب الخليفة المقتدى ارضالاجمة او ضيعة الاجمة ليدفن فيها الناس لكثرة الموتى بسبب الطاعون الذي اجتاح بغداد عام ٤٧٨ هـ (٥١) وقد سماها ابن الجوزي بمقبرة الاجمة بباب ابرز (٥٢) ولعلها بمرور الزمن قدتوسعت فاخذت جزءا من محلة الجعفرية القديمة التي توافق الان محلة قمر الدين والتي كانتقريبة من سور بغداد ، لذا يتضح لنا من ذلك ان مقابر باب ابرز كانت في موقع محلة المزهوقسم من السور الحالية ولما كانت خرابة ابن جردة مجاورة لها فتكون الخرابة والحالة هذهواقعة في مواقع المحلات الحالية (خان لاوند والفضل وقسم من البارودية وتبة الكرد وقسم منالميدان)

ونظرا لطيران شرارة من الحريق الذي شبمحلة الميدان الحالية فلابد ان تكون باب العامة القصر والى دار الوزير بباب العامة من حريمدار الخلافة فيكون قسم من الخرابة المذكورة قريبا من باب العامة او مجاورا لها .

ولما كانت الخرابة المذكورة تشمل قسما منمحلة الميدان الحالية فلابد ان تكون باب العامة قريبة منها وفي محلة الميدان الحالية وكذلكجامع القصر ؛ وبناء على ذلك تكون دار الخلافة في هذه المنطقة اي محلة الميدان الحالية ولماكان القصر العباسي الموجود حاليا في جنوبي وزارة الدفاع والذي نرى انه القصر الحسني اصلدار الخلافة لذا فان موقع دار الخلافة كان في موقع وزارة الدفاع حاليا وليس في شارع المستنصر

اما الدكتور جواد فيرى ان مقابر باب ابرزكانت في موقع محلات الفضل والمهدية والبارودية وقمر الدين الحالية وهذا الموقع يخالفالوصف الذي اورده المؤرخون عن مقابر باب ابرز التي قالوا انها تقع غربي مقبرة الوردية(مقبرة الشيخ عمر) اذ ان هذه المحلات تقع جنوبي

---

٥٠ ـ المصدر اعلاه ص (١٥٧) الجزء التاسع

٥١ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٤) الجزء التاسع

٥٢ ـ نفس المصدر اعلاه ص (١٠١) الجزء التاسع

مقبرة الشيخ عمر وليس غربيها كما انهابعيدة جدا عن موقع باب ابرز ، ومع ذلك لو افترضنا صحة تعيينه لموقع هذه المقابر فتكونخرابة ابن جردة والحالة هذه في موقع محلات الميدان وتبة الكرد والقرهغول وحمام المالحوالسيد عبدالله وما جاورها في محلات اخرى وهذا الموقع لخرابة ابن جردة بعيد جدا عن جامعالقصر الذي عينه في موقع جامع سوق الغزل واكثر بعدا عن موقع باب العامة المرقم برقم (٥)في خريطة بغداد(٥٢) الذي يقع في محلة صبابيغ الال ولا يمكن انتقال الشرارة من هذه الخرابةالى رحبة جامع القصر الواقع في محلة سوق الغزل الحالية او الى دار الوزير الواقع بباب العامة(صبابيغ الال) لبعد المسافة بينهما .

لذا فان موقع حريم دار الخلافة بباب العامةوموقع القصر كانا في محلة الميدان الحالية وان دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاعالحالية .

٩ ــ ذكر ابن جبير في رحلته(٥٤) جسور بغداد سنة٥٨٠ هـ وهي السنة التي حل فيها ببغداد فقال : (فاكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بربضمن ارباضها يعرف بالمربعة على دجلة بمقربة من الجسر فحملته دجلة بمدها السيلي ....الخ) ثم قال (والعادة ان يكون لها جسران احدهما مما يقرب من دور الخليفة والاخر فوقه) .

ان قول ابن جبير بان احد الجسور المنصوبةببغداد يكون بقرب من دور الخليفة يمكن ان يكون نقطة دالة لنا لاجل تعيين موقع دار الخلافة ،لذا نرى من الضروري معرفة مواقع الجسور التي كانت منصوبة في بغداد عند زيارة ابن جبيرلها وبناء على ذلك نرجع الى ما قاله المؤرخون عن جسور بغداد .

ا ــ قال الخطيب البغدادي عن جسور بغدادما يلي : ــ

(سمعت ابا علي بن شاذان يقول :ادركت ببغداد ثلاثة جسور احدها محاذي لسوق الثلاثاء ، واخر بباب الطاق والثالث فياعلى البلد عند الدار المعزية . وذكر لي غير ابن شاذان : ان الجسر الذي كان محاذيالميدان (ميدان معز الدولة) نقل الى الفرضة بباب الطاق فصار هناك جسران يمرالناس على احدهما ويرجعون على الاخر . وقال لي هلال بن المحسن : عقد جسربمشرعة القطانين في سنة ٣٨٣ هـ فمكث مدة ثم تعطل ولم يبق ببغداد سوى جسرواحد بباب الطاق الى ان حول سنة ٤٤٨ هـ فعقد بين مشرعة الروايا من الجانب الغربيوبين مشرعة الحطابين من الجانب الشرقي ثم عطل سنة ٤٥٠ هـ ثم نصب بمشرعةالقطانين (٥٥)

وقال ابن الجوزي عن جسور بغدادما يلي : ــ

قال (في ٢٦ جمادي الاولى من سنة٣٨٣ هـ فرغ من الجسر الذي عمله بهاء الدولة في مشرعة القطانين وبحضرة دارمؤنس)(٥٦)

وقال (في المحرم من سنة ٤٤٨ هـ عقدالجسر من مشرعة الروايا الى مشرعة الحطابين(٥٧)

---

٥٢ ــ اطلس بغداد ص (١٠)

٥٤ ــ رحلة ابن جبير ص (١٧١) المكتبة العربية ببغداد عام١٩٢٧ م

٥٥ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١١٦) الجزء الاول

٥٦ ــ المنتظم لابن الجوزي ص (١٧١) الجزء السابع

٥٧ ــ نفس المصدر اعلاه ص (١٦٩) الجزء الثامن

وقال (في سنة ٥٢٥ هـ قطع الجسر من راس نهر عيسى ونصب بباب الغربة) (٥٨)
وقال في حوادث سنة ٥٧٠ هـ) وفي ٢٢ محرم من سنة ٥٧٠ هـ نصب جسر جديد امرت بعمله جهة من جهات المستضيء تلقب بنفشا وجعل تحت الرقة فكان الجسر العتيق الذي حمل الى نهر عيسى تحت الرقة الى ان حول في هذه الايام نحوا من خمسين سنة)(٥٩)
يتبين لنا من الاقوال اعلاه ان الجسور التي كانت منصوبة في بغداد في الفترة الواقعة بين سنة ٣٨٢ هـ و سنة ٥٧٠ هـ اي قبل زيارة ابن جبير لها بعشر سنوات هي في الغالب جسران احدهما كان منصوبا في مشرعة القطانين وهو الجسر الذي اشار اليه ابن جبير والاخر كان ينصب فوق هذا الجسر اي في شماليه مرة في باب الطاق واخرى عند باب الغربة. ولم يكن هناك اي جسر منصوب خلال هذه المدة جنوبي جسر مشرعة القطانين .

لذا يمكن القول ان الجسر الذي كان منصوبا عند مشرعة القطانين الذي اشار اليه ابن جبير كان في الغالب موجودا منذ عام ٣٨٢ هـ وحتى عام ٥٧٠ هـ ومشرعة القطانين هذه تقابل اليوم شريعة بيت الايلجي بالجانب الغربي التي تقع مقابل سوق الثلاثاء ودار مؤنس المظفر بالجانب الشرقي من دجلة التي هي اليوم شريعة المحاكم عند نهاية شارع المتنبي الحالي(٦٠) وهذا مايراه الدكتور جواد في موقع هذا الجسر . لذا فان الجسر الذي اشار اليه ابن جبير هو الذي يكون عادة قريبا من دار الخلافة لان الجسور الاخرى التي كانت قد نصبت في بغداد خلال الفترة المذكورة كانت تقع شمالي هذا الجسر كما قال ذلك ابن جبير كما لم يكن هناك اي جسر اخر قد نصب خلال هذه الفترة قبلها او بعدها جنوبي جسر مشرعة القطانين كما سبق وان ثبت لدينا من اقوال الخطيب البغدادي عن العمران في شاطي دجلة الشرقي ان القصر الحسني كان يقع شمالي هذا الجسر اي جسر مشرعة القطانين(٦١) . لذا فان دار الخلافة كانت تقع في شمالي جسر مشرعة القطانين وموقعها كان في موقع وزارة الدفاع حاليا لوجود القصر العباسي في جنوبيها وهو موقع القصر الحسني اصل دار الخلافة .

اما الدكتور جواد فانه يرى ان الجسر الذي انشاته عام ٥٧٠ هـ والذي اشار اليه ابن الجوزي في حوادث تلك السنة هو الجسر الذي يقرب من دار الخلافة حسب قول ابن جبير لانه قال(٦٢) : (انشات السيدة بنفشا جسرا جديدا عقدته في مكان جسر باب القرية بينه وبين باب الغربة الذي هو باب شارع السمؤال الحالي ... ونقل الجسر العتيق الى موضع جسر سوق الثلاثاء وكان هذان الجسران في ايام الناصر لدين الله (٥٧٠-٦٢٢) هـ والظاهر ان الجسر الذي ذكره ابن جبير في سنة ٥٨٠ هـ و صفه بانه يقع بالقرب من مربعة القرية التي اقام فيها انما هو جسر سوق الثلاثاء) انتهى .

ان القول بان الجسر الذي عملته بنفشا نصب بين باب القرية (محلة باب السيف) وبين باب الغربة (شريعة شارع السمؤال) غير وارد للاسباب التالية : -

---

٥٨ - نفس المصدر اعلاه ص (٢١) الجزء العاشر
٥٩ - نفس المصدر اعلاه ص (٢٥٠) الجزء العاشر
٦٠ - دليل خارطة بغداد حاشية ص (١٤٩)
٦١ - راجع الفقرة الاولى من هذا البحث
٦٢ - دليل خارطة بغداد ص (١٩١ - ١٩٢)

ا ـ ان الجسر الذي عملته السيدة بنفشاسنة ٥٧٠ هـ كان قد نصب تحت الرقة بالجانب الغربي التي تقابل باب الغربة من دارالخلافة كما قال ابن الجوزي(٦٢) ولم ينصب بباب القرية الغربية التي ليس فيها رقة كماوتبين لنا ذلك .

ب ـ لم يكن قد نصب خلال العصورالعباسية اي جسر جنوبي جسر سوق الثلاثاء او جسر مشرعة القطانين الذي ذكره ابن جبير في رحلته ولو كان هناك مثل هذا الجسر موجودا لاشار اليه ابن جبير لانه كان يسكن في محلة القرية الغربية ولتغير قوله عن الجسور ولقال (والعادة ان يكون ببغداد جسران احدهما يقرب من دار الخليفة وهو المنصوب في محلة القرية والاخر فوقه وهو الذي نزلنا بمقربة منه بربض من ارباض القرية ... الخ) ولكن ذلك لم يكن كما انه لم يشر الى وجود جسر منصوب جنوبي جسر مشرعة القطانين الذي كان يسكن بمقربة منه .

جـ ـ ان المؤرخين ذكروا ان الجسر المذكورنصب تحت الرقة وحسبمايرى الدكتورجواد ان الرقة كانت تقع في محلة الكريمات الحاليةوفي هذه الحال يكون الجسر منصوبا داخل دار الخلافة نفسها لان الرقة كما يقول الدكتور جواد تقابل قصور دار الخلافة نفسها ؛ لذا فان الدكتور قد لاحظ ذلك فغيرموقعه بالجانب الغربي من تحت الرقة ؛ الى باب القرية التي تقابل باب الغربة (شريعةشارع السموال حسبما يرى ؛ وسماه جسر باب القرية .

د ـ ان الرقة كما ثبت لدينا في اعلاه الفقرة(٥) من هذا البحث كانت تقع بين قصر عيسى وقمرية اي بين جامع خضر الياس وجامع القمرية الحاليين وهي التي تقابل فعلا باب الغربة الباب الشمالي لدار الخلافة التي تقع حاليا شمالي موقع وزارة الدفاع الحالية وان الجسر المذكور كان قد نصب في موقع جسر ١٤ رمضان الجديد المنصوب حاليا بين شريعة المجيدية (مدينة الطب) بالجانب الشرقي وبين محلة خضر الياس الحالية بالجانب الغربي .

هـ ـ لم يذكر المؤرخون جسرا كان منصوبا ببغداد يسمى جسر باب القرية كما لم يذكروا محلا اسمه باب القرية . وانماالدكتور جواد حسب الظاهر سماه بهذا الاسم لانه عين موقعه عند محلة القرية التي تسمى اليوم محلة باب السيف .

١٠ ـ قال الدكتور مصطفى جواد عن القصرالحسني في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور(٦٤) (وفتح المامون للقصر بابا شرقيا وبنى عليه منظرة تشرف على مساحات واسعة وخصوصا طريق خراسان ... الخ) . انتهى

يفهم من هذا ان للقصر باب شرقي عليه منظرةتشرف على طريق خراسان خاصة وهذا الشيء بعيد الاحتمال لان القصر الحسني حسب رايه يقع في وسط او منتصف شارع المستنصر الحالي ؛وطريق خراسان عند الاعظمية الحالية اي ان المسافة بين المنظرة وطريق خراسان تزيد على خمسة كيلو مترات ؛ فهل من المعقول ان من كان في شارع المستنصر الحالي يمكنه ان يرى طريق خراسان الواقع في الاعظمية ؟

---

٦٢ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٥٠) الجزء العاشر

٦٤ ـ بغداد عرض تاريخي مصور ص (٣٠) اصدرته نقابة المهندسين العراقيين سنة ١٩٦٩ واشترك فيه عدة اساتذة وقد شارك الدكتور مصطفى جواد في تاليفه .

ان طريق خراسان هذا كما وصفه الدكتورجواد(٦٥) : ــ (وكان طريق خراسان الذي يبدأ من باب خراسان ثم يمر براس الجسر الغربي اولا بموضع العرض ثم باصطبلات الخليفة ودار صنعة الجسر ومجلس الشرطة ثم يعبر الجسر ومجلس الشرطة ثم يعبر الجسر فيجتاز عند راس الجسر الشرقي مشرعة الجسر ومنها يمر تحت الباب المعقود المعروف بباب الطاق فيسير نحو الشرق حتى يصل الى باب خراسان في السور الذي شيده المستعين للدفاع عن بغداد الشرقية ومنه يتجه الى خراسان .. الخ .)

الوصف يفيد ان طريق خراسان يبدأ عندمدينة المنصور المدورة ثم يعبر الجسر المنصوب شمالي المدينة ثم يمر بمحلة باب الطاق بالجانب الشرقي ثم بباب خراسان الذي كان على سور المستعين الذي بناه لحماية بغداد الشرقية (محلة ابي حنيفة والرصافة والمخرم) .

ومن هذا يتضح لنا استحالة رؤية طريق خراسان من عند شارع المستنصر الحالي او من عند المنظرة التي كانت مبنية حسب قول الدكتور جواد على الباب الشرقي للقصر الحسني هذا مع العلم ان المؤرخين والبلدانيين لم يذكروا مثل هذه المنظرة المبنية على الباب الشرقي للقصر الحسني والتي كانت تشرف على طريق خراسان وانما ذكروا منظرة اخرى بناها المامون عند الحلبة وليس عند القصر الحسني . وهذه الحلبة ومنظرتها كانت تقع في اخر محلة المامونية القديمة ، اي قرب محلة باب الازج لان محلة المامونية كانت تقع بين محلة نهر المعلى ومحلة باب الازج كما قال ياقوب الحموي عنها(٦٦) وان هذه المنظرة سماها ياقوت الحموي منظرة الحلبة فقال عنها(٦٧) : موضع مشرف ينظر منه وهي منظرة محكمة البنيان في وسط السوق في اخر محلة المامونية ببغداد قرب الحلبة كان اول من بناها المامون وكانت في ايامه تشرف على البرية واما الان فهي في وسط البلد ثم امر المستنجد بنقضها وتجديدها على ما هي عليه اليوم جعلت ليجلس فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في ايام الاعياد) انتهى .

ان هذه المنظرة نسبت الى حلبة السباق اي سباق الخيل الذي كان يجريه المامون هناك فبنى المنظرة ليشرف ويتفرج على السباق وكانت مبنية على مسافة بعيدة شرقي القصر الحسني لانها كانت تشرف على البرية وكانت تقع في اخر محلة المامونية ولم تكن كما قال الدكتور جواد مبنية على باب شرقي للقصر الحسني وتشرف على طريق خراسان لان طريق خراسان يبعد عن القصر الحسني الذي عين موقعه الدكتور جواد في شارع المستنصر بما لايقل عن خمسة كيلو مترات لان طريق خراسان كما ظهر لنا كان يقع قرب باب خراسان من سور المستعين اي في منطقة الاعظمية حاليا . كما ان طريق خراسان يبعد عن منظرة الحلبة المذكورة مسافة اكثر لذا لا يمكن لمن كان في المنظرة المذكورة او في القصر الحسني ان يرى طريق خراسان .

والواقع ان المنظرة المذكورة كما قال ياقوت الحموي كانت تشرف على البرية وقت بنائها لانها كانت في اخر البلد من الناحية الشرقية والبرية المذكورة حسب الظاهر هي منطقة الزندورد وما جاورها لانها قريبة من المنظرة . لذا يتضح لنا من ذلك انه لم تكن هناك منظرة عند الباب الشرقي للقصر الحسني وانما كانت المنظرة في اخر محلة المامونية وانها لم تكن تشرف على طريق خراسان .

---

٦٥ ــ دليل خارطة بغداد ص (١١٢)

٦٦ ــ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٦٩) الجزء السابع

٦٧ ــ نفس المصدر اعلاه ص (١٧٩) الجزء الثامن

١١ ـ ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٦١ هـمايلي :(٦٨) (بلغ الفيضان الثريا وفجرت دجلة بثقا في دار الغربة وبلغ الماء الى مشهد النذوروشهد السبتي) انتهى

يفهم من هذا الخبر ان ماء الفيضان كان قدتسرب من البثق الذي فجرته دجلة في دار الغربة فبلغ الفيضان الى الثريا ومشهد النذوروشهد السبتي .

المهم في الموضوع ان نتعرف على موقع دارالغربة بالدرجة الاولى لانها كانت من دور الخلفاء وقريبة من موقع دار الخلافة . ثم مواقع الاماكن الاخرى التي ذكرها ابن الجوزي في الخبر المذكور .

أ ـ ان دار الغربة هذه كانت دارا للخليفةالمتقي وكان قد سكنها سنة ٤١٨ هـ عز الدولة البويهي(٦٩) والظاهر ان هذه الدار كانتقد نسبت الى شجرة الغرب التي كانت موجودة خارج دار الخلافة وفي شماليها والتينسبت اليها ايضا باب الغربة الباب الشمالي لدار الخلافة .

ب ـ أن قصر الثريا بناه المعتضد وكان علىبعد ميلين عربيين من القصر الحسني ، ويقع خارج سور بغداد وقرب مقسم الماءالذي تتفرع عنده الانهر التي تسقى دار الخلافة ونهر موسى(٧٠) .

ج ـ مشهد النذور وكان يقع عند مصلىالاعياد(٧١) وهو على بعد نصف ميل من سور بغداد ويقع ظاهر السور(٧٢)

د ـ مشهد السبتي : يظهر من الخبر الذيأورده ابن الجوزي ان مشهد السبتي كان يقع قرب مشهد النذور وهو ايضا يقعخارج سور بغداد ؛ لان ماء الفيضان المتسرب من البثق الذي فجرته دجلة في دار الغربةكان قد بلغ الثريا ومشهد النذور ومشهد السبتي.

لذا فانه كان يقع قرب الثريا ومشهد النذور وخارجسور بغداد؛ بناءعليه يظهرلنا انالماء المتسرب من دار الغربة كان خارج سور بغداد وليسداخل السور لذا فان دار الغربة كانت خارج سور بغداد ايضا ولما كانت هذه الدار منسوبة الى شجرة الغرب التي كانت موجودة شمالي دار الخلافة والتي نسبت اليها باب الغربة المجاورة لشجرة الغرب المذكورة فعليه تكون دار الخلافة مجاورة لسور بغداد وموقعها كان في موقع وزارة الدفاع حاليا التي كانت مجاورة لسور بغداد هذا ولو اخذنا براي الدكتور جواد القائل بان دار الخلافة كان في موقع شارع المستنصر الحالي وان باب الغربة الباب الشمالي لدار الخلافة كان يقع في شريعة شارع السموال الحالي .

ففي هذه الحال تكون دار الغربة المنسوبة الى شجرة الغرب في شريعة شارع السموال او الى شمالها بقليل وبذلك تكون دار الغربة المذكورة داخل سور بغداد وفي وسط المدينة لا في خارجها . واذا صح هذا التعيين لدار الغربة وباب الغربة فان ماء الفيضان المتسرب من البثق الذي فجرته دجلة سنة ٤٦١ هـ في دار الغربة لا يمكنه انيبلغ قصر الثريا ولا مشهد النذور ولا مشهد السبتي ؛ لان السور يكون مانعا للماء منالتسرب الى هذه المناطق كما ان من المنطقي ان الماء

---

٦٨ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٥٤) الجزء الثامن

٦٩ ـ المصدر السابق ص (٢٨) الجزء الثامن

٧٠ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١١٤) دليل خارطةخارطة بغداد ص (١٢٠)

٧١ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١٢٣) الجزء الاول

٧٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٥) الجزء السابق

في هذه الحالة يتسرب إلى المناطق المجاورهندار الغربة الموجودة في شارع السموال الحالي وعندئذ يكون ماء الفيضان هذا قد بلغ المدرسةالنظامية انتي كانت تقع في موقع سوق الخفافين الحالي كما يرى الدكتور جواد والاسواقالمجاورة لها تم يبلغ جامع القصر الذي هو جامع سوق الغزل الحالي حسب راي الدكتورجواد والاسواق المجاورة له مثل سوق الريحانين والصيارف وغيرها من الامكنة والمواقعالداخلة ضمن سور بغداد في حين ان الامكنة والمواقع التي بلغها ماء الفيضان هذا كانت كلها تقعخارج سور بغداد .

لذا يتضح لنا من كل ذلك ان دار الغربة هذهكانت خارج سور بغداد وعند شجرة الغرب التي نسبت اليها هذه اندار وباب الغربة من دارالخلافة وهي حسبما نعتقد كانت في موقع شريعة المجيدية (مدينة الطب) انتي تجاور وزارةالدفاع حانيا من الناحية الشمالية وبناء عليه تكون دار الخلافة في موقع وزارة الدفاع الحاليةوهذا يؤكد لنا ان دار الخلافة لم تكن في شارع المستنصر الحالي وان باب انغربة لم يكن يقعفي شريعة شارع السموال الحالي .

١٢ ـ ان المنطقة التي عين فيها الدكتور جوادموقع دار الخلافة وحريمها (من شارع السموال الحالي الى شريعة المربعة الحالية ليس فيهاحاليا اثرا واحدا من اثار العباسيين وقصور الخلفاء ودورهم في حين ان موقع وزارة الدفاعالحالية كانت الى عهد قريب تشتمل على اثار عباسية تدل على ان هذه المنطقة كانت هيدار الخلافة مثل المطامير التي كانت عند القصر الحسني والتي اتخذها الجيش العثمانيمحبسا للجنود وظلت كذلك الى ان هدمت في السنوات المتأخرة ، كما يوجد فيها القصرالعباسي او انه يقع جنوبيها مباشرة والذي ثبت لدينا انه بقايا القصر الحسني او التاج وفيهايضا مساة طويلة او عدة مسايات متصلة بعضها مع بعض من عند شريعة المجيدية (مدينةالطب) الى شريعة الميدان الحالية مما يدل على انها كانت مساة واحدة او عدة مسايات لقصورودور الخلفاء في حين ان العكس في شارع المستنصر الحالي اذ لانوجد مثل هذه الاثار والمسايات .اضافة الى ذلك ان هذه المنطقة اي موقع وزارة الدفاع هي الوحيدة في بغداد التي كانتمسورة بسور خاص يبدا من دجلة وينتهي عند دجلة مما يدل على ان هذا هو سور دار الخلافةالذي يحيط بدار الخلافة نفسها كما كان له ابواب عدة احدها يقع عند دجلة من ناحية الشمالالغربي والاخر عند شارع الرشيد والذي اصبح الباب الرئيس لوزارة الدفاع والثالث الضخمالذي كان قرب بناية اسالة الماء سابقا وقرب القصر العباسي في الميدان ولعل هناك ابوابا اخرىمسدودة هذا عدا البنايات الاخرى الموجودة داخل السور والتي اتخذها العثمانيون معملا للسلاحومقرا للجيش والتي كانت حسب الظاهر بقايا قصور الخلفاء المخربة والمتهدمة .

كل ذلك يؤكد ان هذه المنطقة كانت متميزةعن غيرها من مناطق بغداد مما يدل على انها كانت ذات مكانة في العصور السابقة ، هذا ولمانبت لدينا ان القصر العباسي الموجود جنوبي وزارة الدفاع هو بقايا القصر الحسني او التاج اصلدار الخلافة فاذن دار الخلافة كانت تقع في موقع وزارة الدفاع حاليا .

١٣ ـ ان صورة بغداد التي رسمها نصوحيالسلامي المطراقي الذي صاحب جيش السلطان سليمان القانوني والمرسومة سنة ٩٤١ هـ(٧٢)تبين لنا بعضالمعالم التي كانت معروفة بدار الخلافة منها السور المحيط بهذه المنطقة وهو السورالوحيد الموجود على شاطيء دجلة وقتذاك وان

---

٧٢ ـ اطلس بغداد الدكتور احمد سوسة ص (١٢)

لهذا السور عدة ابواب منها باب يقع علىدجلة في شمالي غربي السور يشابه ان يكون هو باب الغربة (الباب الشمالي لدار الخلافة)لان موقعه يوافق موقع باب الغربة المذكور كما يلاحظ ايضا وجود باب عالي عليه قبة وهويقع في الناحية الشمالية للسور وعلى الطريق المؤدي الى النهر اي الى مشرعة باب الغربةمما يمكن القول ان هذا الباب العالي والقبة التي عليه هو باب دار سوق الثمر او الدارالقطنية التي قال عنها ياقوت الحموي(٧٤) (دار سوق الثمر وهي الدار التي قرب باب الغربةفي مشرعة الابريين ذات الباب العالي جدا وهو الان مسدود وتعرف بالدار القطنية) او لعلهامنظرة الريحانيين التي ذكرها ياقوت الحموي(٧٥) حيث قال : (منظرة الريحانيين في السوقالذي يباع فيه الريحان والفواكه وتشرف على سوق الصرف ببغداد ، كان اول من استحدثهاالمستنصر بالله وكان هناك دار لخاتون بباب الغربة ودار للسيدة اخته بنت المقتدى فنقضهماواضاف اليهما من الريحانيين سوق السقط ... الخ وفرغ من بنائها سنة ٥٠٧ هـ ثم اوصلالمستنجد بهذه الدار منظر مشرفة على الريحانيين في وسط السوق على باب بدر .. الخ.

كما نلحظ بناية ذات قبة كبيرة ولهذه البنايةباب على دجلة وتقع هذه البناية في جنوبي الارض المسورة ولعل هذه البناية هي بقايا قصرالثلج المسمى في الوقت الحاضر القصر العباسي .

ويظهر في الصورة المذكورة ان في هذه المنطقةالمسورة بقايا دور وبنايات عديدة على دجلة وقرب السور من الناحية الشمالية والغربية وهيحسب الظاهر بقايا قصور ودور الخلفاء كما نرى في وسطها ارضا واسعة بلا بناء ولا شجرة ماخلا بناء صغير في وسطها ذا قبة مما يمكن القول ان هذه الساحة الكبيرة الواسعة كانت موضعبساتين وحدائق دار الخلافة ولعلها كانت تحتوي على بنايات ولكنها درست ولم يبق لها اثر .

اما خارج سور دار الخلافة وخارج سوربغداد وفي الشمال الغربي منه مباشرة يرى بناء قرب اشجار عاليه لعلها اشجار السرو وبجانب هذاالبناء شجرة كبيرة ذات فروع يمكن ان يقال انها شجرة الغرب المشهورة التي تقع عندها دارالغربة وهي دار المتقي وباب الغربة الباب الشمالي لدار الخلافة ولعل البناء الذي قرب الشجرةهو اثار دار الغربة التي كانت تقع خارج سور بغداد وخارج سور دار الخلافة ويلاحظ ايضا فيالصورة وجود بنايات خارج سور بغداد ذات قباب وهذه البنايات مسورة واحدةمنها قرب دجلةلعلها كانت دار السلطنة السلجوقية المسمى قصر السلطان ويقع مقابلها بعيدا عن دجلة بنايةذات قباب لعلها جامع السلطان

كل ذلك يؤكد ان هذه الارض المسورة التيظهرت في صورة بغداد للمطراقي التي هي الان وزارة الدفاع كانت موقع دار الخلافة ببغدادالتي اتخذها العثمانيون بعد احتلالهم بغداد واستقرارهم فيها مقرا لجيشهم ومخازنللاسلحة وظلت كذلك الى الاحتلال البريطاني ومن ثم اتخذها الجيش العراقي مقرا له وفيمابعد اصبحت مقرا اوزارة الدفاع .

ولم تظهر صورة بغداد للمطراقي اي معالممماثلة التي ذكرناها في موقع شارع المستنصر الحالي وانما اظهرت معالم دور سكنيه على الاغلبوبناءا ذا قبة ومنارتين واظهرت الصورة ايضا في وسط المدينة منارة ذات حوض واحد هيحسب الظاهر منارة جامع سوق الغزل (جامع الخلفاء) اما في الناحية الشمالية من بغدادفقد ظهر في الصورة بنايات ذات ميل على الطراز

---

٧٤ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٩) الجزء الرابع

٧٥ ـ نفس المصدر اعلاه ص (١٧٩) الجزء الثامن

السلجوقي يظهر انها ترب واربطة منها تربةالشيخ عمر قرب الباب الوسطاني اما في الجانب الغربي من بغداد فقد ظهر شمالي الجسرجامع قمرية ومنارته ثم بناية على الطراز السنجوقي يظهر انها تربة او رباط وتربة زمرد خاتون(الست زبيدة) وجامع الشيخ معروف .

١٤ ـ انبانا ابن الجوزي عن حوادث سنة ٣٧٢ هـبتعيين قاض بسوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة(٧٦) يستنتج من هذا الخبر ان حريم دار الخلافةوسوق الثلاثاء كانا متجاورين وفي منطقة واحدة لذا عين لهما قاضيا واحدا للنظر في القضايا التي تحدث في كل من سوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة هذا ولو كان حريم دار الخلافة كما يرى اندكتور جواد يقع شرقي وجنوبي شارع المستنصر الحالي اي منطقة سيد سلطان علي والعبخانةوسويدان وصبابيغ الال وما جاورها من محلات حتى شريعة المربعة فانها والحالة هذه تكون بعيدةعن سوق الثلاثاء الذي كان اخره عند المدرسة المستنصرية(٧٧) حسب قول ابن بطوطة ولكن الظاهر ان سوق الثلاثاء الممتد من عند باب سوق الثلاثاء الذي حددنا موقعه قرب انباب الرئيس لوزارة الدفاع حاليا والمنتهي عند المدرسة المستنصرية كان بجوار حريم دار الخلافة الذي كان يقع بين شارع الرشيد الحالي وضفة دجلة من عند باب النوبي بدار الخلافة التي كانت تقع عند الباب الرئيس لوزارة الدفاع حاليا وحتى شارع المتنبي الحالي الذي تقع عنده اوشماليه بقليل باب المراتب وبناء عليه فان موقع دار الخلافة كان في محل وزارة الدفاع حاليا .

١٥ ـ اخبرنا ابن الجوزي في تاريخه(٧٨) ان مسجدابي اسحاق الشيرازي كان يقع بدرب المطبخ في محلة باب المراتب كما سبق ان بينا كانت تقع بين موقع امانة العاصمة سابقا (محافظة بغداد حاليا) وبين شارع حسان بن ثابت(٧٩) هذا وقد ورد في محلات بغداد التي ذكرها الرحالة فيلكس جونس(٨٠) اسم درب المطبخ وعقد المطبخ في محلة شاه قولي والظاهر ان هذه المحلة كانت تقع بين جامع السراي حتى شارع المتنبي الحالي وهذا الموقع هو موقع محلة باب المراتب كما ذكرنا .

وبناء عليه فان دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع حاليا وليس في شارع المستنصر الحالي .

١٦ ـ اخبرنا ابن الجوزي عن حوادث سنة ٤٨٠ هـ(٨١) انه في خامس صفر نودي في سوق المدرسة بامر السلطان ان لا حريم الا لامير المؤمنين وهذا الموضع داخل في حريمه . يستنتج من هذا الخبر ان سوق المدرسة اي المدرسةالنظامية كان مجاورا وقريبا من حريم دار الخلافة الذي كان ينتهي عند باب المراتب الذي هوالباب الجنوبي والباب الاخير من سور حريم دار الخلافة وبناء على ذلك فقد اعتبر من حريم دار الخلافة والحق به بامر السلطان ملك شاه السلجوقي ولو كان حريم دار الخلافة يقع شرقي وجنوبي شارع المستنصر الحالي كما يراه الدكتور جواد لما الحق سوق المدرسة النظاميةبحريم دار الخلافة ، لان المدرسة النظامية وسوقها كانا يقعان حسب راي الدكتور جواد في سوق الخفافين وما جاوره اي شمال باب الغربة ودار

---

٧٦ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٢٢) الجزء السابع

٧٧ ـ رحلة ابن بطوطة مطبعة صادر ص (٢٢٥)

٧٨ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٠٦) الجزء الثامن

٧٩ ـ براجع البند (٤) اعلاه من بحث دار الخلافة

٨٠ ـ دليل خارطة بغداد ص (٢٦٠)

٨١ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٧) الجزء التاسع

الخلافـة وهذا الموقـع يبعد عن حريم دارالخلافة حسبما يراه الدكتور جواد بمسافة لاتقل عن كيلو متر او اكثر .

لذا يتضح لنا من هذا الخبر ان سوق المدرسةالنظامية كان مجاورا لحريم دار الخلافة بمحلة باب المراتب . وكما سبق ان تبين لنا ان المدرسةالنظامية وسوقها كانا يقعان في شارع المتنبي الحالي وما جاوره وان باب المراتب كان يقع شمالي شارع المتنبي وبناء عليه فان دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع حاليا وليست في شارع المستنصر الحالي .

١٧ ـ كانت بغـداد قد خربت واحرقت ونهبت دورها من قبل جيش هولاكو وقد استمر النهب والحرق والتخريب اربعين يوما قتل خلالها كثير من السكان وشمل التخريب والنهب والحرق منطقة دار الخلافة وحريمها بصورة خاصة ولم يبق من قصور ودور الخلفاء شيء يذكر حتى جامع القصر قد احرقوه وهدموه وظلت هذه المنطقة خرابا وغير مسكونه منذ نكبة بغداد بهولاكو فلما فتح العثمانيون بغداد بعد ثلاثةقرون وجدوها خرابا ولما استقر الامر لهـم في العراق وضعوا اليد على هذه المناطق المخربةالخالية من السكان فاتخذوها مقرا لهم وبنوا فيها المساكن لولاتهـم وقـوادهم وموظفيهـم وحاشيتهم كما بنوا فيها دواوين الحكومة ودوائرها المدنيـة والعسكريـة وكانت هـذه المنطقـة محصورة بين سور بغداد عند باب المعظـم حتى شارع المتنبي الحالي وهي عين المنطقة التي كانت في العهد العباسي دار الخلافة وحريمها ؛ واخذ الولاة وكبار القـواد وكبار الموظفين يضعون اليد على هذه الاراضي المهجورة والمخربة في هذه المنطقة فبنوا فيها الجوامع والمدارس الدينية والعمارات التي اوقفوها على هذه الجوامع والمدارس ، مثل جامع الازبك وجامع المرادية ومدرسته وجامع القلعة وجامع الاحمدي ومدرسته وجامع الحيدرخانة ومدرسته وجامع جديدحسن باشا ومدرسته وغيرها كثير ، في حين ان ان موقع شارع المستنصر الحالي لايحوى مثل ذلك بـل انه دور وخانات اسواق مملوكة علـى الغالب لاشخاص وليـست للاوقاف او للدولةوظلت بعض المحـلات متروكـة حتى الى عهـد متاخر من عهد العثمانيين فبنى مدحت باشاالسراي (القشلـة) ومدرسـة الصناعة (بناية البرلمان السابق) جنوبي القصر العباسي والمدرسـة الاعدادية (الثانوية المركزية) وبناية المحاكم وغيرها كثير .

كل ذلك يدل على ان هذه المنطقة المحصورةبين باب المعظم الحالي وشارع المتنبي الحالي والتي كانت خرابا ومهجورة ومن غير مالك عنداحتلال العثمانيين لبغـداد كانت دار الخـلافة وحريمها .

ولعل هناك من يقول ، كيف يمكن ان تبقى هذه المنطقة خرابا ومن دون مالك طيلة هـذه القرون الثلاثة وهل يعقل ان لاتمتد اليهايد الناس بالتمليك والعمران ؟ فنقول ان قدسية الخـلافة العباسيـة واحترامها كـانت فكرة سائدة لـدى المسلمين حتى الى عهد قريب وكـان العباسيون موضع احترام وتقدير من قبل اهل بغداد بصورة خاصة ، وان ماحل بهم وبالخليفة واولاده واقاربه من نكبات وقتل وتشريد على ايدي هولاكو وجنده زاد من هذه القدسية وهـذا الاحترام لذا لم تمتد يد اهل بغداد الى مايمودلهم من املاك وقصور ودور اضافة الى ذلك ان العمران كان قد اتجه نحو الجنوب والشرق من بغداد بعد نكبة بغداد ، بل لعل هذا الاتجاه كان موجودا قبلها لذا لم يكن في تملك هذه القصور ودور الخلفاء فائدة مادية لان ليس لها من ساكن او راغب في السكن ؛ وقد قال ياقوت الحموي عن باب المراتب قبل النكبة بسنين وهو المتوفى سنة ٦٢٦ هـ : (ليس فيه للمساكن قيمة ورايت به دورا كثيرة احتاج اهلها وارادوا بيعها فلم تشتر

منهم فباعوا انقاضها وساجها على من يعمربه موضعا اخر .. الخ)(٨٢) ، لذلك لم تمتد يد التملك الى منطقة دار الخلافة وحريمها فلمادخل العثمانيون بغداد وجدوها خرابا وبدون مالك اذا وضعوا اليد عليها واصبحت ملكا للدولةوللاوقاف وجعل بعضها ملكا لبعض الموظفين والقواد والجند العثمانيين . وكل ذلك يدل على انهذه المنطقة التي تقع بين سور بغداد من ناحية الشمال الغربي حتى شارع المتنبي الحاليهي موقع دار الخلافة وحريمها وان موقع وزارة الدفاع كان هو دار الخلافة نفسها .

١٨ ـ الملاحظ على هذه المنطقة المحصورة بين بابالمعظم الحالي وبين جسر الشهداء وبين شارع الرشيد وبين دجلة لازالت حتى الان امادوائر حكومية ملكيتها للدولة او انها جوامع ومساجد ومدارس دينية وعمارات موقوفة كلهاللاوقاف والباقي تملكه الناس على مرور الزمن . وهي في الوقت الحاضر وزارة الدفاع من دجلةحتى شارع الرشيد ومن سور بغداد القديم حتى الميدان وبجوارها جامع الازبك ومقابلها جامعالمرادية وعمارات للاوقاف ثم جامع الاحمدي ودكاكين ومحلات للاوقاف ثم بناية القصرالعباسي الموجود جنوبي وزارة الدفاع ثم بناية البرلمان السابق ونادي الضباط ومدرسةوتربة ابي النجيب السهروردي ودائرة البريد المركزي السابق والثانوية المركزية وبعضالدور للاوقاف وللاشخاص ثم شرطة السراي ومديرية الشرطة العامة سابقا والدور التي تقعفي شارع حسان بن ثابت التي تعود للاوقاف وسوق الهرج اغلبه للاوقاف ومديرية الاوقاف العامةسابقا التي هي الان مصرف الرافدين فرع حسان ابن ثابتوجامعجديد حسنباشا او جامعالسراي ثم القشلة باجمعها وامانة العاصمة سابقا وما حواليها وبناية المحاكم وسوق السراياغلبه للاوقاف ثم سوق السراجين وجامع الوزير وبعض الدكاكين والبنايات التي تعود للاوقافودار المتصرفية سابقا وغيرها كثير هي اما ملك للدولة او للاوقاف مما يدل على ان هذهالمنطقة كانت من غير مالك عند احتلال العثمانيين لبغداد فوضعوا اليد عليها فاصبحت ملكاللدولة والبعض الاخر بنيت في موقعها مساجد وجوامع وبنايات واسواق ودكاكين ودوراوقفت على هذه الجوامع والمساجد والمدارس الدينية مما يدل على انها لم تكن مملوكة لاحدلان مالكيها قد انقطعوا ولم يبق منهم احد منذ نكبة بغداد بهولاكو وجنده في حين ان شارعالمستنصر وماجاوره اغلبه ملك للناس وكان عامرا عند احتلال العثمانيين لبغداد فلم يضعوا اليدعليه كل ذلك يؤكد ان هذه المنطقة كانت للخلفاء العباسيينوحاشيتهم الذين قضى عليهمهولاكو وجنده بالقتل والتشريد وتخريب بيوتهم ونهبها فلم يبق منهم احد يعمرها او يسكنهاولم يستول عليها احد لاحترام اهل بغداد للخلفاء العباسيين ولانها لم تكن ذات قيمة ماديةفبقت مهملة خراب حتى احتلال العثمانيين لبغداد واستقرارهم في العراق فوضعوا اليد عليهاوعمروها واصبحت ملكا للدولة والاوقاف وبعضها ملكا للافراد ، هذا ولما كان القصر العباسيالموجود حاليا هو من قصور الخلفاء وثبت لدينا انه التاج او القصر الحسني لذا فان موقع دارالخلافة كان في موقع وزارة الدفاع الحالي وان حريم دار الخلافة كان يمتد حتى موضع جسرالقطانين او جسر سوق الثلاثاء اي شارع المتنبي الحالي .

١٩ ـ لم يذكر الدكتور جواد في بحوثه المختلفة عنمواقع وامكنة بغداد العباسية اي دليل ملموس او سند تاريخي يثبت موقع دار الخلافة فيالموقع الذي عينه اي شارع المستنصر وما حواليه ، والظاهر ان تعيينه لهذه المواقع كان بناء علىراي شخصي او تخمين وذلك نظرا لتعارضه مع

---

٨٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٢) الجزء الثاني

الاوصاف التي ذكرها المؤرخون والبلدانيون في كتبهم عن هذه المواقع التي على الاغلب عاصروها وشاهدوها بانفسهم .

والملاحظ على الدكتور جـواد انه كان يعين الموقع ويحدده ويؤكده ويجزم على انه هو الصحيح ومن يقول خلاف ذلك فانه لايفهم في التحقيق الخططي الحديث : وقد عين مواقع كثيرة خـلال السـنوات الواقعة بين العشرينات والخمسينات من هذا القرن ثم رجع عن ذلك وغير موقعها الذي عينه سابقا ومنها عين موقع الرباط البسطامي عام ١٩٣٢ عند تحقيقه لكتاب الحوادث الذي نسبه الى ابن الفوطي(٨٣) فقال انه يقع في السراي لانه مقابل جامع قمرية بالضفة الغربية لدجلة ولكنه غير رايه في ذلك وقال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور الصادر سنة ١٩٦٩(٨٤) ان موقـع الرباط المذكور بالجانب الغربي قرب جامـع قمرية . ومنها ايضا عند تحقيقه لتاريخ ابن الساعي المنشور عام ١٩٣٤ م قد عين موقع قصـر عيسى ومصب نهر الرفيل في الكريمات الحالية وعند موقع دار السفارة البريطانية حيث قال(٨٥) : (ان قصر عيـسى كان في الموضع الذي بنيت فيه دار السفارة البريطانية في غربي بغداد الحالية على ماتحققناه وكان نهر عيسى (الرفيل) الذي يصب ماءه الى دجلة قريبا من هذا القصر وبقي النهر مهملا الى عهد غير بعيد حتى ردم في عهد الاحـتلال البريطاني) انتهى

ولكنه غير رايه هذا بعد اكثر من عشرين سنة فقال في كتاب دليل خارطة بغداد(٨٦) انه يقع في محلة قصر عيسى وهي اليوم محلة سوق الجديد وبعض الشيخ بشار والجعيفر في غربـي بغداد ، كما قال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور في الصفحة (٢٨) منه أن قصر عيـسى كان يقع على شاطي دجلة بالجانب الغربي قرب جامع قمرية في محلة الشـيخ بشار .

وهناك كثير من المواقع والامكنة العباسيـة القديمة كان قد عينها في مواقع اكدها ثم غير رايه في هذا التعيين بعد سنوات ولاندري ما هو السبب في هذا التغيير لانه لم يذكر شيئا عن ذلك ، وعلى هذا الاساس نرى ان تعيينه للمواقع المذكورة لم يكن مستندا الى سند تاريخي معلوم وانما كان بناء على تخمين وظن شخصي لذا كانت هذه التعيينات عرضة للتغـير والتبديل من قبله شخصيا .

ثانيا : جامع القصر وموقعه

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد قديما وحديثا عن جامع القصر وموقعه مايلي : ـ

ا ـ ص (١٢٤و١٢٥) : وقد انشا الخليفـة المكتفي خلال حكمه من (٢٨٩ ـ ٢٩٥) هـ المـسجد الجامـع لصـلاة الجمعـة في شرقي القصر الحسني وكان يعرف بجامع القصر ثم اطلق عليه اسم جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الايام الاخيرة .... وقد شيد في جامع القصر هـذا في سنة ٦٧٨ هـ مئذنة لاتزال قائمة الى يومنا هذا وهي تعرف بمنارة سوق الغزل وشيد سليمان باشا الكبير والي بغداد (١١٩٣ ـ ١٢١٧) هـ جامعا في غربي المنارة بقي قائما الى سنة ١٩٥٧ م ويعرف بجامع سوق الغزل .

---

٨٣ ـ كتاب الحوادث تحقيق الدكتور مصطفى جواد ونشر المكتبة العربية ببغداد سنة ١٩٣٢ حاشية ص ٤

٨٤ ـ بغداد عرض تاريخي مصور ص (٢٨)

٨٥ ـ تاريخ ابن الساعي تحقيق الدكتور جواد المنشـورسنة ١٩٣٤ حاشية ص (٩٥)

٨٦ ـ دليل خارطة بغداد ص (٨٨)

٢ ــ حاشية ص (١٧٦) : رحبة جامع القصر هي اليوم دور ومخازن كنيسة اللاتين .

٣ ــ وقال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور الذي اصدرته نقابة المهندسين العراقيين سنة ١٩٦٩ م ص (٣٠) مايلي : وصار القصر الحسني بعد وفاة المعتضد الى ابنه المكتفي سنة ٢٨٩ هـ فسكنه وامر بهدم المطامير التي بناها والده وامر ان يبني مكانها مسجد جامع ... وتم بناء المسجد الذي امر ببنائه وهو اصل المسجد الذي عرف بجامع القصر وجامع الخليفة وجامع الخلفاء وقد دلّ التحقيق الخططي الحديث على انه المسجد الذي بنيت فيه ايام المغول الايلخانيين المنارة القائمة حتى اليوم المعروفة بمنارة سوق الغزل وعرف هو عند العامة بجامع سوق الغزل .

٤ ــ وقال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور ص (٥٧) مايلي : ــ وقد ذكر ابن بطوطة ان المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة في الجانب الشرقي ثلاثة : احدهما جامع الخليفة فقال عنه انه متصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والغسيل وهو كلام ابن جبير اعادة ابن بطوطة والصحيح ان الاتصال كان في سرداب يسمى الازج لا على وجه الارض .) .

يتضح لنا من اقوال الدكتور مصطفى جوادان جامع القصر انشىء بامر الخليفة المكتفي خلال سني حكمه (٢٨٩ ــ ٢٩٥) هـ وقد بناه في مكان المطامير التي بناها والده الخلفة المعتضد في شرقي القصر الحسني وكان هذا المسجد متصلا بقصور الخلافة بسرداب او ازج تحت سطح الارض لا على وجهها وكان يعرف بجامع القصر وجامع الخليفة وجامع الخلفاء في الايام الاخيرة ، وفي عهد الايلخانيين المغول وفي سنة ٦٧٨ هـ بنيت منارة هذا الجامع القائمة الى هذا اليوم وتعرف بمنارة سوق الغزل ثم شيد والي بغداد سليمان الكبير في غربي المنارة جامعا بقي قائما الى سنة ١٩٥٧ يعرف بجامع سوق الغزل . فجامع القصر اذن هو جامع سوق الغزل الذي بني مؤخرا وسمي جامع الخلفاء الواقع في شارع الخلفاء (الجمهورية سابقا) .

ان تعيين موقع جامع القصر في محل جامع سوق الغزل الحالي تعيين في غير موقعه الاصلي للاسباب التالية : ــ

١ ــ قال الدكتور جواد ان جامع القصر يقع شرقي القصر الحسني ولم يعين موقع هذا الشرق بل اطلقه اطلاقا فهل هو بجنب القصر من ناحية الشرق ام انه يبعد عن القصر مسافة كيلومتر شرقي القصر ، في حين انه عين موقع هذا الجامع في محل جامع سوق الغزل الحالي الذي يقع شمالي موقع القصر الحسني الذي عين موقعه في منتصف شارع المستنصر الحالي وذلك كما يظهر في خريطة بغداد المنشورة في ص (٢٦) من كتاب بغداد عرض تاريخي مصور وفي خريطة بغداد ص (١٠) من اطلس بغداد ، فاذا كان القصر الحسني يقع في منتصف شارع المستنصر كما يرى الدكتور جواد فان شرقي القصر المذكور يكون قرب ساحة حافظ القاضي حاليا وما جاورها وبناء عليه يكون جامع القصر هناك وليس في موضع جامع سوق الغزل الذي يقع شمالي القصر الحسني الذي كان في شارع المستنصر حسب رايه .

٢ ــ قال الدكتور جواد ان الجامع بني مكان المطامير التي بناها الخليفة المعتضد ولكنه لم يذكر لنا مكان هذه المطامير واين كانت تقع ، هل كانت تقع في القصر ام خارجه بعيدة عنه ام قريبة منه ؟ ولاجل معرفة ذلك نرجع الى ماقاله الخطيب البغدادي عنها(٨٧) (فلمّا استخلف المعتضد امر بعمارة القصر المعروف بالحسني على دجلة سنة ٢٨٠هـ ..... وهو القصر الموسوم

٨٧ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١٠٩) الجزء الاول

بدار الخلافة وامر ببناء مطامير في القصروسمها للصناع ... وكان الناس يصلون الجمعة في الدار وليس هناك رسم لمسجد وانمايؤذن للناس في الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضائها فلما استخلف المكتفي سنة٢٨٩هـ ترك القصر وامر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها وامر ان يجعل موضعهامسجدا جامعا في داره يصلي فيه الناس فعمل ذلك وصار الناس يبكرون الى المسجدالجامع في الدار يوم الجمعة فلا يمنعون من دخوله الى اخر النهار .) انتهى .

يظهر من ذلك ان المطامير التي بناها المعتضدكانت في القصر الحسني لانه قال (فامر ببناء مطاميرفي القصر) وان المكتفي لما استخلف سنة٢٨٩ هـ ترك القصر وامر بهدم المطامير كما امر ان يجعل موضعها مسجد جامع في داره وهذا يعني ان الجامع في القصر لان المطامير التي بني الجامع في موضعها كانت في القصر لذافان جامع سوق الغزل الحالي الذي يقول الدكتور جواد انه كان موضع جامع القصر غير واردلان جامع سوق الغزل الحالي يبعد عن شارع المستنصر الحالي الذي كان يقع فيه القصرالحسني مسافة كيلو متر او اكثر **وهذا الواقع ليس في القصر ولا في موضع المطامير كما انه ليسقرب القصر الحسني** ان وصف موقع جامع القصر من قبل الخطيب البغدادي المذكور اعلاه واضحلا لبس فيه ولا يمكن ان يفسر الا ان جامع القصر كان في القصر الحسني او عنده وفيمكان المطامير التي بنيت في القصر المذكور ، وقد اكد الخطيب البغدادي على ان الجامعالمذكور في القصر ولكن الجامع المذكور لم يبق على حاله بل وسع وكبر واضيفتاليه دور كانت مجاورة له وجددت عمارته عدة مرات وادخلت عليهتحسينات كثيرة مما جعله يتوسع نحو الشمال والشرق فاصبح جامعاواسعا واصبح رسميا للخليفة وللدولة فكانت تجرى فيه بعض المراسم الخاصة بالخلافةوتقرا فيه الاوامر الصادرة عن الخليفة مثل قرارات التميينات وغيرها وقد ذكر لنا ابن الجوزيبعض هذه التوسيعات والتجديدات التي اجريت على هذا الجامع فقال في حوادث سنة ٤٧٥هـبما يلي :(٨٨)

(في شوال سنة ٤٧٥ هـ تكاملت عمارةجامع القصر المتصل بدار الخلافة وبني ما كان خرابا واوسع وعمل له منبر جديدوسقاية ... الخ

وقال في حوادث سنة ٥١٢ هـ بما يلي :(اضيفت دار سيف الدولة الى جامع القصر(٨٩)

من هذا يفهم ان جامع القصر لم يبق علىماكان عليه عند انشائه بل وسع وجدد عدة مرات وهذا يدل على ان جامع القصر كان عندالقصر وليس بعيدا عنه كما هو الحال بالنسبة لجامع سوق الغزل الحالي .

٣ ـ لقد اكد الرحالة الاندلسي ابن جبير بان(جامع الخليفة متصل بدار الخليفة)(٩٠) اي ان الجامع كان متصلا بالقصر الحسنيالذي هو دار الخليفة رغم ان زيارة ابن جبير لبغداد كانت سنة ٥٨٠هـ اي بعد ثلثمائةسنة من تاريخ بناء الجامع المذكور وهذا ايضا يدل على ان جامع القصر كان عند دار الخليفةومتصل بها وليس في موقع جامع سوق الغزل البعيد عن موقع الحسني الذي عينه الدكتورجواد في منتصف شارع المستنصر الحالي .

---

٨٨ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢) الجزء التاسع

٨٩ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٩٨) الجزء التاسع

٩٠ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (١٢) الجزء الثالث

٤ ــ ان القول بان جامع القصر الذي هو جامع سوق الغزل الحالي كما يرى الدكتور جواد كان متصلا بقصور الخلفاء بسرداب يسمى ازجاغير وارد حيث لم يذكر المؤرخون مثل هذا الازج بين القصر الحسني وجامع القصر لان الجامع كان متصلا بالقصر اتصالا مباشرا وهو عند القصر او في القصر كما قال الخطيب البغدادي ،ثم ان الازج الذي اشار اليه الدكتور جواد كان يصل بين القصر الحسني وقصر الثريا وقد بناه المعتضد كما قال ذلك ياقوت الحموي(٩١) في مادة الثريا حيث قال (والثريا ابنية بناها المعتضد قرب التاج بينها مقدار ميلين وعمل بينهما دوابا تمشي فيه حظاياه من القصر الحسني وهي الان خراب .... الخ

السرداب او الازج الذي اشار اليه الدكتور جواد كان بين القصر الحسني او التاج وبين قصر الثريا ، هذا مع العلم ان جامع القصر لم يكن موجودا عند بناء هذا السرداب الذي بناه المعتضد لان جامع القصر كان قد انشىء في زمن ابنه المكتفي ، كما لم يذكر لنا المؤرخون ان هناك سردابا بين القصر الحسني وجامع القصر ؛ ولم يذكروا لنا ان احدا من الخلفاء كان قد بنى مثل هذا السرداب لان لا حاجة به حيث ان جامع القصر كان في القصر ومتصلا به اتصالا مباشرا .

٥ ــ ان جامع القصر كان يقع داخل حريم دار الخلافة اي داخل سور حريم دار الخلافة وباب العامة ، في حين ان الدكتور جواد عين موقع الجامع المذكور في موقع جامع سوق الغزل خارج سور حريم دار الخلافة في الخريطة المنشورة في ص (٢٦) من كتاب بغداد عرض تاريخي مصور وكذلك في خريطة بغداد في اطلس بغداد(٩٢) وهو الموقع المرقم رقم (٨) من الخريطة المذكورة وهذا لا يتفق وما اورده المؤرخون والبلدانيون عن موقع القصر الذي كان في حريم دار الخلافة ومنهم ياقوت الحموي حيث قال(٩٣) (وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد يسمى الحريم .. الخ) في حين ان الموقع الذي اختاره الدكتور جواد لجامع القصر حسبما ورد في الخريطتين المشار اليهما يقع خارج سور حريم دار الخلافة وهذا يدل على ان جامع سوق الغزل ليس جامع القصر ولايقع جامع القصر في هذه المنطقة لمخالفته ومعارضته لما اورده المؤرخون والبلدانيون لاوصاف موقع جامع القصر .

٦ ــ كان جامع القصر يقع في حريم دار الخلافة بباب العامة ؛ وباب العامة هذا هو الباب الخامس لسور حريم دار الخلافة وذلك حسبما ورد في الخبر الذي نقله الينا ابن الجوزي في تاريخه حيث قال(٩٤) (في شوال سنة ٤٧٥ هـ تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبني ماكان فيه خرابا واوسع وعمل له منبر جديد وسقاية اجرى الماء فيها من دار فخر الدولة في قنى تحت الارض وجعل لها فوارات) انتهى

ودار فخر الدولة هذا كانت تقع بباب العامه ، وفخر الدولة كان وزيرا للقائم بامر الله وللمقتدى وذلك كما اخبرنا بذلك ابن الجوزي حيث قال(٩٥) اما الوزير فخر الدولة فانه دخل عليه الماء في داره بباب العامه) .

لذا يظهر لنا ان جامع القصر كان يقع في حريم دار الخلافة بباب العامة ، وباب العامه يقع في

---

٩١ ــ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسة ص (١٠)

٩٢ ــ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٦٤) الجزء الثالث

٩٣ ــ المنتظم لابن الجوزي ص (٣) الجزء التاسع

٩٤ ــ المصدر اعلاه ص (٢٨٦) الجزء الثامن

٩٥ ــ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٤١) الجزء العاشر

في الشمال الشرقي لدار الخلافة حسب خريطة الدكتور جواد المشار اليها اعلاه اي في منطقة صبابيغ الال الحالية وساحة حافظ القاضي ، في حين انه عين موقع جامع القصر (جامع سوق الغزل) في محلة سوق الغزل الحالية الواقعة شمال دار الخلافة وعند او قرب باب النوبي وهو الباب الرابع من ابواب سور حريم دار الخلافة ، وهذا التعيين لموقع جامع القصر لا يتفق والاوصاف التي اوردها المؤرخون والبلدانيون عن موقع هذا الجامع ، لذا يتبين لنا ان جامع سوق الغزل الحالي ليس هو جامع القصر كما انه لا يقع في هذه المنطقة .

٧ ـ ذكر ابن الجوزي خبرا في حوادث سنة ٥٦٨ هـ حيث قال (وقع حريق من باب درب بهروز الى باب جامع القصر من الجانب الاخر من حجرة النحاس الى دار الخليفة) انتهى(٩٦)

يظهر لنا من هذا الخبر ان درب بهروز الذي وقع الحريق عند بابه كان قريبا من جامع القصر بحيث امتد هذا الحريق من باب بهروز الى باب جامع القصر وان هذا الحريق كان قريبا من دار الخلافة لانه كان قد امتد من حجرة النحاس الى دار الخليفة نفسه وقد ثبت لنا في اعلاه عند البحث عن موقع دار الخلافة فقرة (٧) ان درب بهروز المذكور كان يمتد من رباط بهروز المسمى برباط الخدم او المستجد او الاعلى كما سماه الدكتور جواد والذي عين موقعه في محل نادي الضباط الحالي او جنوبيه بقليل وسبق لنا وان عينا موقع درب بهروز هذا فقلنا انه الدرب الموصل بين رباط بهروز والسوق الواقع حاليا شمالي مركز شرطة السراي مباشرة والممتد من نادي الضباط الحالي الى سوق الهرج الحالي وعينا باب درب بهروز في في الموقع الواقع خلف بناية البريد المركزي سابقا وكان هذا الدرب قريبا من جامع القصر وقريبا من دار الخلافة وذلك لانتقال الحريق الى باب جامع القصر والى حجرة النحاس ودار الخليفة لذا فان بقايا القصر العباسي الموجودة حاليا جنوبي وزارة الدفاع هي بقايا القصر الحسني او التاج اصل دار الخلافة وذلك كما سبق ان بينا ذلك في اعلاه عند البحث عن موقع دار الخلافة فقرة (١ و ٢)

من المعلوم تاريخيا ان القصر الحسني قد وسع واضيف اليه اراض مجاورة له مرات عديدة وفي فترات مختلفة وان بقايا القصر العباسي الموجودة حاليا جنوبي وزارة الدفاع ماهي الا جزء صغير منه ؛ حيث ان القصر ومرافقه كان يشغل ارضا واسعة تمتد من دجلة حتى ساحة الميدان الحالية ؛ واغلب الظن ان القصر المذكور كان يشغل موقع المدرسة المامونية السابقة وبناية اسالة الماء قرب وزارة الدفاع والتي ضمت اليها والبنايات الموجودة عند الباب القديم لوزارة الدفاع المجاورة لبناية اسالة الماء والدور الواقعة بين بناية اسالة الماء وبين القصر العباسي الحالي وكما هو معروف ان جامع القصر كان قد بني في مكان مطامير القصر الحسني فهو اذن يقع شرقي القصر المذكور مباشرة وبناء عليه فان جامع القصر ورحبته كان يشغل الارض الواقعة حاليا بين بناية اسالة الماء سابقا المضمومه الى وزارة الدفاع وبين الاسواق

---

٩٦ ـ كتاب الحوادث الجامعة حققه الدكتور جواد ونسبه الى بن الفوطي خطا نشر المكتبة العربية ببغداد عام ١٩٣٢ ص (٢٧١)

الواقعة خلف الجامع الاحمدي ومدرسته حاليا فهو كان يشغل حيزا كبيراً ومساحة واسعة من هذه المنطقة تمتد من ساحة الميدان عند شارع الرشيد حاليا الى قرب سوق هرج الميدان انحالي والدليل على ذلك ان كل هذه المناطق كانت في العهد العثماني ولازال اغلبها عائد للاوقاف الا القليل سبق وان بيع للناس في العهد العثماني .

لذا يتضح لنا من كل ذلك ان جامع القصر كان يقع في موقع جامع الاحمدي الحالي ومدرسته وما جاورهما من اسواق ودكاكين وليس كما عين موقعه الدكتور جواد في موقع جامع سوق الغزل .

وذلك لانه قريب من رباط بهروز الا على (رباط الخدم) اي نادي الضباط الحالي ومتصل بالقصر الحسني اصل دار الخلافة (القصر العباسي الحالي) ولانه كان يقع في حريم دار الخلافة بباب العامه التي هي على الاغلب كانت تقع جنوبي الباب الرئيس لوزارة اندفاع حاليا وهذا الموقع يوافق الاوصاف التي ذكرها المؤرخون والبلدانيون عن موضع جامع جامع القصر ورحبته .

٨ ـ قال الدكتور مصطفى جواد في ص (١٢٤ و١٢٥) من كتاب دليل خارطة بغداد مايلي : ـ (وقد شيد في جامع القصر هذا في سنة ٦٧٨هـ مئذنة لا تزال قائمة الى يومنا هذا وهي تعرف بمنارة سوق الغزل .... الخ

وقال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور ص(٣٠ و ٣١) مايلي : (وقد دل التحقيق الخططي الحديث على انه المسجد الذي بنيت فيه ايام المغول الايلخانيين المنارة القائمة حتى اليوم المعروفة بمنارة سوق الغزل ... الخ) انتهى

ان هذه الاقوال غير مسنودة علمياً وتاريخياحيث لم يذكر لنا الدكتور جواد السند التاريخي الذي يثبت ان هذا الجامع المسمى اليوم بجامع سوق الغزل او جامع الخلفاء هو جامع القصر او اصل جامع القصر ، وان المنارة الموجودة عنده حاليا والمسماة منارة سوق الغزل هي منارة جامع القصر وانها بنيت من قبل المغول الايلخانيين .

الظاهر انها اقوال مبنية على الحدس والتخمين وليس لها سند تاريخي . واغلب الظن انه استند في ذلك على ماورد في كتاب الحوادث الذي حققه عام ١٩٣٢ ونسبه الى ابن الفوطي خطأ حيث قال صاحب الكتاب عن حوادث سنة ٦٧٠ هـ ما يلي(٩٧) (امر علاء الدين صاحب الديوان بتحديد عمارة منارة جامع الخليفة فانجزت في اخر شعبان ٦٧٠ هـ ثم سقطت في شهر رمضان) ثم قال عن حوادث سنة ٦٧٨هـ ما يلي(٩٨) عمارة منارة جامع الخليفة التي كانت قد سقطت في رمضان عام ٦٧٠)انتهى :

---

٩٧ ـ المصدر اعلاه ص (٤٠٨)

٩٨ ـ رحلة ابن بطوطة ص (٢٢٥) طبعت بيروت

أن هذين المخبرين لا يفيدان ان المنارة المبنية عام ٦٧٠ هـ والتي سقطت ثم تمت عمارتها سنة سنة ٦٨٧ هـ . كانت منارة جامع القصر ، بل تفيد انها منارة جامع الخليفة وجامع الخليفة غير جامع القصر . فجامع القصر كما هو معلوم هو جامع دار الخلافة الذي بني عند القصر الحسني في زمن المكتفي والذي جدد ووسع عدة مرات واصبح جامعا معروفا بجامع القصر او جامع دار الخلافة . ولو رجعنا الى كتاب الحوادث هذا الذي حققه الدكتور جواد ونسبه خطا الى ابن الفوطي سنرى ان صاحب الكتاب كان يذكر جامع القصر باسم جامع القصر قبل نكبة بغداد بهولاكو والمغول حيث اشار الى ذلك في الصفحات (١٨و٢٢و١٠١و١٦٤و٢٠٤ و٢٠٩) وهذا كان قبل سنة ٦٥٦ هـ وهي سنة سقوط الخلافة العباسية ، اما بعد هذه السنة فانه اخذ يذكر جامعا اخر سماه جامع الخليفه وذلك في الصفحات (٢٢٠و٢٧١و٤٠٨ و٤١٦) وهذه تتعلق بالسنوات التي اعقبت نكبة بغداد بهولاكو ، وهذا يدل على ان جامع القصر كان قد هدم وخرب واصبح غير موجود كليا ، اما الجامع الذي سماه جامع الخليفة فهو على الاغلب الجامع الذي بناه المستنصر عام ٦٢٣هـ الذي هو جامع سوق الغزل وذلك ثابت من الكتابة التي كانت موجودة على باب جامع سوق الغزل التي اشار اليها الدكتور جواد في احدى مقالاته المنشورة في جريدة العراق سنة ١٩٣٤ والتي استند اليها لدعم وجهة نظره القائلة بان جامع سوق الغزل هو جامع القصر .

٩ ــ قال الدكتور جواد ان جامع القصر كان موجودا في دار الخلافة وهو الذي بناه الخليفة المكتفي مكان مطامير القصر الحسني وكان يعرف بجامع القصر ثم اطلق عليه اسم جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الايام الاخيرة .

ويلاحظ على هذه الاقوال اولا ان جامع القصر كان موجودا في دار الخلافة وجامع سوق الغزل الذي قال الدكتور جواد انه جامع القصر ليس داخلا في دار الخلافة حسب تعيينه اذ انه عين موقعه خارج سور حريم دار الخلافة كما سبق وذكرنا ذلك . وثانيا ان جامع القصر بني مكان مطامير القصر الحسني ، وجامع سوق الغزل بعيد جدا عن موقع القصر الحسني ومطاميره الذي عين موقعه الدكتور جواد في منتصف شارع والمستنصر الحالي وفي هذه الحال يجب أن يكون جامع القصر في موقع جامع الخاصكي الحالي او بقربه او في محل قريب من القصر الحسني ، بينما جامع سوق الغزل يبعد عن شارع المستنصر بما لايقل عن كيلومترين فاين هذا من القصر ، وثالثا قال انه كان يعرف بجامع القصر ثم اطلق عليه جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الايام الاخيرة وهذا غير وارد كليا لان جامع القصر كان يسمى جامع القصر او جامع دار الخلافة ولم يطلق عليه اسم جامع الخليفة ولو رجعنا الى كتب المؤرخين والبلدانيين الذين عاصروا العهود العباسية حتى انقراض الدولة العباسية على يد هولاكو لم نجد احدا منهم قد سمى جامع القصر باسم جامع الخليفة فكلهم على الاطلاق كانوا

يسمونه جامع القصر او جامع دار الخلافة ولو رجعنا الى تاريخ بغداد للخطيب البغدادي والى المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي والتاريخ الكامل لابن الاثير ومعجم البلدان لياقوت الحموي او غيرها من كتب التاريخ لما وجدنا احدا سمى جامع القصر باسم جامع الخليفة هذا وقد سبق ان ذكرنا في اعلاه فقرة (٨) ان صاحب الحوادث الكتاب الذي حققه الدكتور جواد ونسبه الى ابن الفوطي خطا ، ولم يذكر قبل نكبة بغداد بهولاكو هذا الجامع الا وقد سماه جامع القصر اما بعد النكبة فقدورد اسم جامع الخليفة وهذا كما سبق ان ذكرنا جامعا اخر غير جامع القصر وقد ذكرنا انه الجامع الذي بناه المستنصر سنة ٦٣٣ هـ.

اما الذين سموه بجامع الخليفة من الرحالة مثل ابن جبير وابن بطوطة فاقوالهم لا يمكن اعتبارها سندا تاريخيا .

فمثلا ان ابن جبير الذي زار بغداد سنة ٥٨٠هـ فانه مر ببغداد مرورا عابرا وهو ليس مؤرخا وليس من اهل بغداد لكن يعرف المواضع والامكنة باسمائها الحقيقية وقول ابن جبير عن جامع القصر بانه جامع الخليفة ، يشبه ما هو متداول لدى بعض الناس في العهد الملكي بتسمية جامع السراي الواقع مقابل باب القشلة الرئيس باسم جامع الملك مع العلم ان اسمه المعروف هو جامع حسن باشا اوجامع السراي وهو موجود قبل وجود الحكم الملكي في العراق اما بالنسبة لابن بطوطة الذي زار بغداد سنة ٧٢٧ هـ(٩٩) اي بعد نكبة بغداد بهولاكو بما يقرب من سبعين سنة ، وبعد القضاء على الخلافة العباسية فقد قال عن الجامع الذي زاره وسماه جامع الخليفة : انه متصل بقصور الخلفاء ودورهم وهذا غير وارد . لان دور الخلفاء وقصورهم ودور رجال دولتهم وحاشيتهم واغلب دور وقصور بغداد كانت قد خربت وهدمت واحرقت من قبل التتار ومن ضمنها جامع القصر ولم يبق منها اثر وقد قال سبط التعاويذي في ذلك :(١٠٠)

بادت واهلوها معا فبيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب

يعني ان بغداد واهلها هلكوا وبادوا ولم يبق منها شيء الا الخراب بفضل الوزير ابن العلقمي . منها شيء الا الخراب بفضل الوزير ابن العلقمي .

وقال ايضا تقي الدين بن ابي اليسر قصيدة في بغداد(١٠١) والتي منها :

تاج الخلافة والربع الذي شرفت به المعالم قد عفاه اقفار

اضمن لعطف البلى في ربعة اثر وللدموع على الاثار اثار

---

٩٩ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي طبعة مصر سنة١٣٥١ (٢٧١)

١٠٠ـ نفس المصدر اعلاه ص (٢٧١)

١٠١ـ رحلة ابن جبير طبع بغداد سنة ١٩٣٧ ص (١٨٢)

وعلى الاغلب أن ابن بطوطة نقل ماذكره عن الجامع الذي زاره ولقي به الشيخ الامام سند العراق سراج الدين ابا حفص عمر بن علي بن عمر القزويني والذي سماه جامع الخليفة عن ابن جبير حيث جاء وصف ابن بطوطة للجامع المذكور بنفس العبارة والكلمات التي ذكرها ابن جبير عن جامع القصر الذي سماه ايضا جامع الخليفة(١٠٢) لذا فان الجامع الذي راه ابن بطوطة سنة ٧٢٧ هـ هو فعلا جامع الخليفة المستنصر الذي بناه سنة ٦٣٣ هـ وليس جامع القصر لان هذا الجامع لم يكن له اثر عند زيارة ابن بطوطة لبغداد ومما يؤكد ذلك ان ابن بطوطة ذكر في رحلته ان(١٠٣) قبور الخلفاء العباسيين بالرصافة وعدد قبور الخلفاء واحدا واحدا وانقطع من بغداد اسم الخلافة العباسية وذلك في سنة اربع وخمسين وستمائه وهذه الاقوال كلها غير واردة لان ترب الخلفاء او قبورهم التي كانت بالرصافه كانت قد هدمت واحرقت عام نكبة بغداد ولم يبق منها اثر كما ذكر ذلك المؤرخون ، علما بان انقطاع اسم الخلافة كان سنة ٦٥٦ هـ وليس سنة ٦٥٤ هـ . وهذا يدلنا على مبلغ صحة مايذكره ابن بطوطه عن بغداد ومعالمها .

لذا وبناء على ماذكرناه باعلاه عن موقع جامع القصر يتضح لنا ان جامع سوق الغزل ليس هو جامع القصر ولم يكن جامع القصر في هذا الموقع لانه يتعارض والاوصاف التي اوردها المؤرخون عن موضعه ، وكما سبق ان بينا ان جامع القصر الحسني كان في موقع القصر العباسي الموجودة بقاياه جنوبي وزارة الدفاع حاليا ، وان جامع القصر كان قد بني في مكان مطامير القصر المذكور التي كانت قد بنيت بامر المعتضد في القصر الحسني ، وبناء على ذلك فان جامع القصر كان في موقع الجامع الاحمدي الحالي ومدرسته وما حواليه من اسواق ودكاكين ودور لان هذا الموقع يقع عند القصر الحسني الذي كان يقع بين دجلة وساحة الميدان الحالية وان بقايا القصر الموجودة في جنوبي وزارة الدفاع الحالية هو من بقاياه .

١٠ ـ قال الخطيب البغدادي عن موقع جامع القصر بالنسبة لدار الخلافة مايلي(١٠٤) غزا المعتصم بلاد الروم في سنة ٢٢٣ هـ ... وطرح النار في عمورية ... وجاء ببابها الى العراق وهو باق حتى الان **منصوب على احد ابواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد جامع القصر** .. الخ وقال ايضا عن الجامع المذكور عند ترجمته لمحمد بن هاشم ابو الفضل العباسي(١٠٥) (وقلد الصلاة في مسجد الجامع الذي بحضرة دار الخليفة ببغداد ويسمى مسجد القصر ... الخ كل هذا يؤكد ان جامع القصر كان بدار الخلافة وليس خارجها ، والظاهر من قول الخطيب اعلاه الذي يفيد ان احد ابواب دار الخلافة كان ملاصقا لجامع القصر يفيد ان دار الخلافة

١٠٢ـ رحلة ابن بطوطة طبعة بيروت ص (٢٢٦)

١٠٣ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (٢٤٤) الجزء الثالث

١٠٤ـ المصدر اعلاه ص (٢٦٥) الجزء الثالث

أي القصر الحسني كان قرب الجامع بحيثان احد ابواب دار الخلافة كان ملاصقا للجامع وهذا الباب الذي جلبه المعتصم من عمورية وكان من الحديد كان منصوبا على باب العامة .

١١ ـ ان جامع القصر قد سمي بهذا الاسم لانه بني عند القصر الحسني وفي مكان مطامير القصر المذكور فاين القصر من جامع سوق الغزل ؟واين دار الخلافة من جامع سوق الغزل ؟ فهل هناك عند جامع سوق الغزل قصرا حتى ينسب الجامع هذا اليه ؟ فاذا كان هناك قصر في منطقة سوق الغزل او ما يجاورها فيصبح حينئذ القول بان جامع سوق الغزل هو جامع القصر ولكن المؤرخين ذكروا لنا ان جامع القصر هو عند القصر الحسني والقصر الحسني حسب راي الدكتور جواد كان يقع في منتصف شارع المستنصر الحالي فعليه والحالة هذه يجب ان يكون جامع القصر قرب موقع القصر الحسني وليس في سوق الغزل . وبناء على ذلك فجامع سوق الغزل ليس هو جامع القصر وانما جامع القصر هو الجامع الاحمدي ومدرسته وماجاورهما من اسواق ودكاكين لانه قرب القصر الحسني الذي من بقاياه القصر العباسي الحالي الموجود جنوبي وزارة الدفاع .

* * *

اشتركوا بـ « المورد »

عزيزي القاريء .. والباحث المختص ..

هل انت حريص على أن تصلك « المورد »بانتظام ؟

هل انت حريص الا تتعب نفسك في البحث عنها في المكتبات ؛ او لدى ادارة المجلة .. دون جدوى .. لانها تكون قد نفدت .. ؟ !

اذن .. سجل اشتراكك لدى ادارة المجلة..بأسرع مما يرتد اليك طرفك ..

وق نفسك عناء البحث في المكتبات .. !؟

ادارة مجلة « المورد »